

# كيف تجود القرآن الكريم ببساطة؟



Copyright © 2014 by Al-Balagh

سامع محمد البلاح  
الألوكة





## إهداء

إلى ربي .....	قربة وابتهاالا
إلى أبوي .....	براً ووفاءً
إلى أساتذتي .....	شكراً وعرفاناً
إلى إخواني .....	محبة وصفاءً
إلى أهل القرآن .....	تعليمًا وتوجيهًا

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِمْ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِمْ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْخٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ [البقرة: ١٢١].

## مُتَكَلِّمَةٌ

الحمد لله على واسع فضله وسابغ نعمه، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد ﷺ صفوة رسله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فليس ثمة شك في أن أعظم قربة، وأفضل طاعة يتقرب بها العبد إلى الله من قراءة القرآن الكريم؛ الذي لا

يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فقد تعبد الله بها عباده، فقال: ﴿ **فَأَقْرءُوا**

**مَا تَيْسَّرَ مِنْ أَلْقُرءَانِ** ﴾ [المزمل: ٢٠]، وحث النبي ﷺ عليها فقال: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم

القيامة شفيحًا لأصحابه» [رواه مسلم / ١٩١٠]، وقد أعدَّ الله لقارئ القرآن من الأجر والثواب ما تقر به عينه،

وينشرح به صدره كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ

القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق؛ له أجران» [رواه مسلم / ١٨٩٨]. ولكي ينال المسلم الأجر كاملاً،

ويحظى بالثواب وافياً، عليه أن يقرأه بالصفة التي أمر الله بها رسوله ﷺ والتي لا تتحقق إلا بمراعاة أصول القراءة،

والمحافظة على أحكام التلاوة المستمدة من قراءة الرسول ﷺ، والتي نقلت إلينا بالتواتر، وثبتت بالأحاديث

الصحيحة، ولا تتأني هذه الصفة إلا بالتلقي، والمشافهة، والأخذ من أفواه المشايخ المتقنين؛ لأن الأصل في هذا

العلم هو التلقي، فقد تلقاه رسول الله ﷺ عن جبريل، ثم لقنه الصحابة الكرام بنفس الكيفية التي قرأ بها، وهكذا

تواترت هذه الكيفية حتى وصلت إلينا، وقد اصطاح العلماء على تسمية هذه الكيفية التي يقرأ بها القرآن

بالتجويد، الذي أصبح علمًا قائمًا بذاته، يبحث في الكلمات القرآنية؛ من حيث إعطاء الحروف حقها

ومستحقها، حتى يتمكن القارئ من إجادة القراءة، وحسن الأداء، وحفظ لسانه عن الخطأ في قراءة القرآن

الكريم؛ حتى تتحقق له سعادة الدارين، ويحظى برضوان الله عز وجل.

ويجيء هذا الكتاب ليمهد لقارئ القرآن طريق القراءة، ويعبّد له سبيل التلاوة الصحيحة لكتاب الله، باسطاً

القول في مسائل علم التجويد، وجامعاً الأصول والقواعد العامة؛ التي تحكم التلاوة، والآداب، والسلوكيات، التي

يلتزم بها عند القراءة، وكل ذلك بأسلوب سهل بسيط، بعيد عن المصطلحات الجافة والشروح المعقدة، التي لا

تخاطب إلا المتخصصين في هذا العلم، ويضع بينها نصيب غير المتخصص؛ الذي يحرص هو الآخر على أن

ينال الأجر كاملاً، ويحظى بصحبة السفرة الكرام البررة. سيجد الكل في هذا الكتاب بغيته، وينال حظه،

وأمنيته؛ لأننا راعينا فيه تبسيط العبارة، وتقريب الإشارة، وأخذنا على أنفسنا - منذ أول حبة نظمناها في عقد

التلاوة الفريد - أن نضع قدمي القارئ على طريق التلاوة الصحيحة لكتاب الله، وسبيلنا إلى ذلك أن نوضح ما



## المختصة

إن أعظم نعمة من الله بها على هذه الأمة أن أنزل عليها القرآن الكريم، كلام رب العالمين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، فيه نبأ ما غير، وحكم ما حضر، وخبر ما ينتظر، لا تنقضي عجائبه، ولا تنهاى غرائب، تكفل الله بحفظه من التحريف، وتعهده بصونه عن اللحن والتصحيف، فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]. ومن كمال حفظ القرآن؛

أن يُحفظ نطقه ولفظه عن اللحن والتصحيف، لذا جعل التلقي والمشافهة مناط أخذه، فقد لقنه سيدنا جبريل لرسول الله ﷺ مشافهة، ثم أقرأه الصحابة - رضوان الله عليهم - بالصفة التي تلقاه بها عن أمين الوحي جبريل، ولقد بلغ من حرص الرسول ﷺ على إتقان تلاوته، أنه كان يبادر ويستعجل أمين الوحي جبريل قبل أن يفرغ من القراءة، وذلك لشدة حرصه وخوفه من الفوات والنسيان، فنهاه الله عن ذلك، قائلاً: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ

بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۗ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

وضمن له الحفظ والنسيان فقال: ﴿ سُنُقِرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ۗ ﴾ [الأعلى: ٦].

وقال: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۗ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۗ ثُمَّ إِنَّ

عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۗ ﴾ [القيامة: ١٧ - ١٩]، فكان سيدنا جبريل إذا انتهى من تلاوة ما أوحى الله؛ اتبع

النبي ما قرأه، وأقرأه الصحابة، الذين حثهم على تعلم تلاوته وإتقان قراءته، فقال ﷺ: «من سرّه أن يقرأ القرآن غصّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم معبد»، [رواه أحمد في مسنده ٣٩/١] ويدل هذا على أن الصفة التي حث الرسول على أن يقرأ القرآن بها، والتي كان يقرأ بها عبد الله بن مسعود، هي: القراءة التي يتحقق فيها حسن الصوت، ودقة الأداء، وجودة الترتيل. ويدل هذا أيضاً على أن النبي ﷺ خص طائفة من أصحابه أتقنوا القراءة حتى صاروا أئمة فيها، ومنهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم، فأمر بالأخذ عنهم، والتلقي عليهم، إذ كان ﷺ يتعاهدهم بإسماعهم، وإقرائهم تارة كما ورد عن أنس بن مالك ﷺ حيث قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك» قال: الله سماني لك؟ قال: «الله سمك لي» قال أنس: فجعل يبكي [رواه



## فضل القرآن والترغيب في تلاوته

القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على رسوله، والمتعبد بتلاوته، وهو المنهاج الواضح، والدستور الخالد، أنزله الله لسان حق، ومقول صدق، وهاديًا للتي هي أقوم، وقد جعل الله مناط السعادة في الدارين في اتباع منهجه وسلوك طريقه، فمن اعتصم به فقد آوى إلى ركن شديد، ومن احتكم إليه فقد رجع إلى عدل أمين، ومن رام الهدى في غيره وقع في ضلال مبين؛ لأنه الشافع الذي لا ترد شفاعته كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: "اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه" [سبق تخرجه]، وقال أيضًا: "إن القرآن شافع ومشفع، وما حل مصدق، فمن جعله أمامه؛ قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه؛ ساقه إلى النار" [رواه عبد الرزاق في مصنفه/٦٠١٠]. ولقد رفع الله به أقوامًا، ووضع به آخرين، قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين" [رواه مسلم/١٩٣٤]، وهناك أحاديث كثيرة تدل على أن هذا القرآن لا يعذب من وعاه، ولا يشقى من سار على نهجه وهداه، ومنها: ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "اقرأوا القرآن، فإن الله تعالى لا يعذب قلبًا وعى القرآن" [رواه تمام وابن عساكر انظر جامع الأحاديث/٤١٨٤]، وقال رضي الله عنه: "إن هذا القرآن مآدبة الله، فمن دخل فيه فهو آمن" [رواه الدارمي في سننه/٣٣٨٥]، وقال رضي الله عنه: "من أحبَّ القرآن فليبشر" [رواه الدارمي في سننه/٣٣٨٦].

ولقد أخبر النبي ﷺ أن من تمسك به يصف جوهره، ومن يتعاهده يطب مخبره، فقال رضي الله عنه فيما يرويه عنه أبو موسى الأشعري: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَثْرَجَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ؛ لَا رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ" [رواه البخاري في صحيحه/٥١١١].

كما أخبر - أيضًا - أن الله امتدح أهل القرآن، فجعلهم من أصفياه وخصته، فقال رضي الله عنه: "إن لله أهلين من الناس"، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: "أهل القرآن هم أهل الله، وخصته" [رواه أحمد في مسنده/١٢٣١٤]. وبين أيضًا أن الإنسان يرتقي في درج الجنان بقراءته للقرآن، فبقدر ما كان يرتل ويقرأ في الدنيا تكون منزلته، وذلك فيما يرويه عنه عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أنه قال رضي الله عنه: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها" [رواه أحمد في مسنده/٦٧٩٩].

وكما أن قارئ القرآن ينعم بالأجر الكبير، والثواب الجزيل، فإنه يكون سببًا في سعادة والديه يوم القيامة؛ حيث يكسيان حلتين ليس لهما نظير، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن هذا القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة - حين ينشق عنه قبره - كالرجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن؛ أظمأتك في المواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وأنا لك اليوم وراء كل تجارة، فيعطى الملك يمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين، لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذه؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام



## آداب التلاوة والاستماع

القرآن الكريم له قدسيته ومكانته، التي لا يضاهيها مكانة، فهو كلام الله؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فتعظيم القارئ للقرآن تعظيم لله. لذا، فالتعامل معه - قراءة واستماعاً - له آداب يجب أن يتحلى بها قارئ القرآن؛ توقيراً وتبجيلاً لمكانة هذا القرآن الكريم، فمن السلوكيات والآداب التي يجب أن يتحلى بها القارئ عند تلاوة آيات الذكر الحكيم:

- ١- أن يكون على طهارة من الحدثين؛ الأصغر، والأكبر.
- ٢- أن يستاك عند القراءة تبجيلاً وتعظيماً للقرآن.
- ٣- أن يكون نظيف الثوب والبدن.
- ٤- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.
- ٥- أن تكون قراءته بها خشوع وتدبر.
- ٦- ألا يصرف نظره إلى شيء يلهيه عن التلاوة.
- ٧- أن يقرأ بصوت حسن معتدل، ولا يباليغ فيه، وإن لم يؤت حسن الصوت؛ فعليه أن يحسنه قدر الإمكان.
- ٨- أن يلتزم الأدب عند قراءة القرآن، فلا يفعل ما يفعله من الضحك واللعب والعبث حال ترك القراءة.
- ٩- أن يكون حاضر القلب، يقظ الذهن، منتبهاً للآيات التي يتلوها، متدبراً معناها، ومتفكراً في مغزاها ومرماها.
- ١٠- أن يتخلى قدر المستطاع عن حديث النفس، بحيث يخلص نفسه للقراءة.
- ١١- أن يراعي حق الآيات التي يتلوها؛ فإذا مر بآية سجدة من السجديات سجد، وإذا قرأ آية رحمة ونعيم استبشر، أو آية عذاب ونقمة استغاث وتعوذ، أو آية تعظيم وتنزيه عظم ونزه، وإذا مر بآية فيها ذكر سيدنا محمد ﷺ صلى عليه؛ سواء أكان قارئاً، أم مستمعاً.
- ١٢- يستحب للقارئ أن يبكي في خشوع أثناء القراءة، فإن لم يبكي فليتبأكى. ومن آداب الاستماع إلى القرآن:
- ١٣- أن يتأمل في الآيات التي يسمعها، ويتعظ بما فيها من مواعظ.
- ١٤- ألا يلتفت يميناً أو شمالاً إلا لضرورة؛ حتى لا يصرفه ذلك عن الاستماع للقراءة.
- ١٥- ألا يكثر من الكلام؛ تعظيماً لكلام الله.
- ١٦- أن يكون حاضر القلب، مقبلاً في خشوع على الآيات، يتدبر معانيها، ويتفكر فيها.
- ١٧- أن يحسن الاستماع والإنصات حتى ينتهي القارئ من التلاوة، امثالاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ

الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

## مبادئ علم التجويد

إن لكل علم ميدانه ورجاله، وهذا الميدان - الذي نحن بصدد الحديث عنه - من أشرف الميادين وأعظمها؛ لأنه ميدان ساحتها القرآن الكريم، وجنوده هم أهل الله وخاصته، الذين اصطفاهم لحفظ كلامه، وسخرهم لخدمة كتابه، وقد امتثلوا لأمره، فقاموا بوضع الأصول والقواعد، التي تضبط القراءة، وتحفظها من أن يتطرق إليها اللحن والتصحيف، ولقد أطلقوا على هذه القواعد وتلك الأحكام، التي وضعوها واستمدوها من قراءة الرسول ﷺ اسم التجويد؛ الذي أصبح - فيما بعد - علمًا له مسائله وقضاياها، التي تبحث في اللفظ القرآني وكيفية نطقه، ولما كان كل علم يستمد أهميته وشرفه ومنزلته من موضوعه، لذا، كان علم التجويد من أشرف العلوم، وأهمها على الإطلاق، وذلك لتعلقه بكتاب الله، فهو يستمدُّ منزلته ومكانته من القرآن الكريم.

### وعلم التجويد له - كغيره من الفنون - مبادئ عشرة:

إنَّ مبادئ كل فنٍّ عشرة	الحمدُ والموضوع ثمَّ الثمَّة
وفضله ونسبه والواضع	والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائله والبعض بالبعض اكتفى	ومن درى الجميع حاز الشُّرفا

## مبادئ علم التجويد العشرة

المبدأ الأول: حدُّه أو تعريفه:

التجويد في اللغة: مصدر جَوَّدَ، أي: حَسَّنَ، فالتجويد إذن معناه: التَّحْسِينُ.

التجويد اصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه، فحق الحرف هو: مخرجه، وصفاته التي لا تفارقه، كالهمس، والجهر.

ومستحقه هو: الصفات التي يوصف الحرف بها أحيانًا وتفارقه أحيانًا، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء، فهي صفات عارضة تأتي على الحرف وتزول عنه.

المبدأ الثاني: اسمه:

اسمه: علم التجويد.

المبدأ الثالث: موضوعه:

الموضوع الذي يبحث فيه علم التجويد هو: الكلمات القرآنية؛ من حيث إعطاء الحروف حقه ومستحقه، دون تكلف في النطق، أو تعسف.

المبدأ الرابع: ثمرته:

الثمرة المرجوة من علم التجويد هي: صون اللسان عن اللحن؛ وهو الميل عن الصواب عند قراءة كتاب الله - تعالى، فصون القارئ لسانه عن الخطأ واللحن في كتاب الله يضمن له كمال الأجر والثواب، ونيل رضا ربه، وتحصل له السعادة في الدارين.

وصون اللسان عن اللحن في كتاب الله يأتي بأربعة أمور هي:

١ - رياضة اللسان، وكثرة التكرار.

٢ - معرفة مخارج الحروف.

٣ - معرفة صفاتها.

٤ - معرفة أحكام الكلمات القرآنية.

المبدأ الخامس: نسبته:

علم التجويد أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم، وذلك لأنَّ الشرع الحنيف هو الذي أتى بأحكامه.

المبدأ السادس: واضعه:

إن الذي وضع هذا العلم - من الناحية العملية - هو سيدنا رسول الله ﷺ عن طريق تلقيه عن جبريل - عليه السلام - عن اللوح المحفوظ، عن رب العزة ﷻ، ثم أخذه الصحابة، عن رسول الله ﷺ، وتلقاه التابعون عن الصحابة، وهكذا إلى أن وصل إلينا مجوِّدًا متواترًا في كل فترة نقل فيها.







## اللحن

تعريفه: هو الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

أقسامه: ينقسم اللحن في القراءة إلى قسمين:

١- لحن جليّ. ٢- لحن خفيّ.

١- اللحن الجليّ:

تعريفه: هو الخطأ الذي يطرأ على ألفاظ القراءة فيخل بمبنى الكلمة؛ سواء أخلّ بمعناها، أم لم يخلّ، ولوضوحه، وظهوره، واشتراك علماء القراءة وعمامة الناس في معرفته؛ سمي جليّاً.

ومن أمثلة هذا اللحن:

١- وضع حرف مكان حرف مثل: إبدال الطاء تاء في (طائفتان) وذلك بترك تفخيمها، أو إبدال الطاء دالا في (يطبع)، أو إبدال الذال ظاء في قوله: (محدورًا) فتتحول إلى (مخطورًا)، أو إبدال السين صادًا نحو (عسى) فتصير (عصى) مما يعد إخلالا بالمعنى.

٢- إبدال حركة بحركة مثل: ضم التاء أو كسرها في كلمة (قلت) من قوله تعالى: ﴿ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الكهف: ٣٩]، فإذا حركها القارئ بالضم؛ كان الضمير للمتكلم، وإذا حركها بالكسر؛ جعل الضمير للمؤنث، وكل ذلك إخلال بالمعنى.

٣- حذف حرف: مثل حذف حرف المد في نحو ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴾ [الكافرون: ٤] فتتحول إلى (ولأنا)، أو زيادة حرف مد؛ وذلك بزيادة الصوت عند إخراج الحركة، فيتولد منه حرف مد نحو: ﴿

إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

فتصير (نعبدو). وكذلك زيادة حروف محذوفة من المصحف خطأ نحو: ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَطِلَ وَنُحِقُ الْحَقَّ

بِكَلِمَتَيْهِ ۚ ﴾ [الشورى: ٢٤] فتنتطق هكذا (بمحو) وهي غير مرسومة بواو.

٤- رفع الهاء أو نصبها من لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]، أو تحريك الدال

بالضم في كلمة (يجد) من قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ ﴾ [النساء: ٩٢].



## أركان القراءة

من المعلوم بالضرورة أن القرآن نقل إلينا متواتراً؛ حيث رواه الجمع من القراء - الذين يستحيل تواطؤهم على الكذب - عن شيوخهم، ويتسلسل السند حتى يصل إلى رسول الله ﷺ، لذلك لا تعد القراءة صحيحة عند أهل الأداء، وعلماء التجويد، إلا إذا توافرت فيها ثلاثة أركان:

الركن الأول:

موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية، ولو كان هذا الوجه ضعيفاً، أي أن القراءة لو وافقت وجهاً من وجوه النحو واللغة؛ سواء أكان هذا الوجه أفصح، أم فصيحاً مجمعاً عليه، أم مختلفاً فيه، فإنها تعد قراءة صحيحة.

مثال: قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

﴿ [البقرة: ٣٧].

فقد قرئ بنصب (آدم) على أنها مفعول به، ورفع (كلمات) على أنها فاعل، وعلى هذا الوجه تكون الكلمات هي التي تلقت آدم، وهذا من بلاغة القرآن الكريم.

الركن الثاني:

موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً. أي أن القراءة إذا وافقت خط المصحف ورسمه؛ فإنها تكون قراءة صحيحة متواترة.

مثال: قوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤] قرئ لفظ (تعملون) بالياء

والتاء؛ وذلك لأن هذه الكلمة تحتمل القراءتين في رسم المصحف، حيث إن المصحف كان غير منقوط.

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] قرئ بحذف الألف بعد الميم في كلمة

(مالك)، فقرئت هكذا: (ملك)، وقرئت أيضاً بالألف هكذا: (مالك)، ورسم المصحف يحتمل القراءتين.

وكلمة احتمالاً: تعني أنها توافق رسم المصحف ولو تقديرًا، إذ إن القراءة يمكن أن توافق رسم المصحف تحقيقاً، أي: موافقة صريحة، مثل قراءة: (ملك يوم الدين)، ويمكن أن توافق الرسم تقديرًا أو احتمالاً، أي: على تقدير إثبات الألف في قراءة: (مالك يوم الدين).

الركن الثالث: صحة السند:

أي أن القراءة إذا أخذها العدل الضابط عن مثله، حتى يصل السند إلى رسول الله ﷺ فإنها تعد قراءة صحيحة؛ لأنها أخذت في كل مراحل السند عن شيخ متقن فطن، لم يتطرق للحن إلى قراءته، وذلك هو معنى العدل الضابط، الذي يتصل سنده إلى رسول الله ﷺ.



## مراتب القراءة

للقراءة أربع مراتب، يختار القارئ منها المرتبة التي يريد بها؛ لكي يقرأ بها، وهذه المراتب هي:

١- التحقيق:

وهو قراءة القرآن بتؤدة واطمئنان، من غير زيادة ولا نقصان، مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، ومراعاة الأحكام، ويقرأ بهذه المرتبة في مقام التعليم.

٢- الحذر:

وهو الإسراع في القراءة، مع مراعاة الأحكام مراعاة دقيقة، ويكون القارئ على حذر من إسقاط حروف المد، أو اختلاس الحركات، أو تضييع الغنة.

٣- التدوير:

التدوير: مرتبة وسط، بين القراءة ببطء وتؤدة - مرتبة التحقيق - والقراءة السريعة - مرتبة الحذر.

٤- الترتيل:

وهو القراءة بفهم وتدبر، مع إعطاء الحروف حقاها ومستحقها من الصفات والمخارج، ولهذه المرتبة الأفضلية بين

المراتب الثلاث؛ لنزول القرآن بها، حيث قال الله - تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤].

يقول ابن الجزري في طيبة النشر:

ويقرأ القرآن بالتحقيق مع حذر وتدوير وكل متبوع

مع حسن صوت بلحون العرب مرتلاً مجوداً بالعربي

## الاستعاذة

تعريفها:

الاستعاذة في اللغة: هي الالتجاء، والاعتصام، والتحصن.

أما في الاصطلاح: فهي لفظ يتحقق به الالتجاء إلى الله، والتحصن والاعتصام به من الشيطان الرجيم، وقد أجمع العلماء أنها ليست من القرآن، ومعناها: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.  
حكماها:

ذهب الجمهور من العلماء إلى أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد قراءة القرآن، لكنهم اختلفوا: هل هي واجبة، أم مندوبة؟ فذهب جمهور العلماء، وأهل الأداء: إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا

قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ [النحل: ٩٨] على الندب، بحيث يأثم

القارئ إذا تركها. بينما ذهب بعض العلماء: إلى وجوب الاستعاذة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في الآية على الوجوب، كما اعتبروا القارئ آثماً لو تركها.

والراجح هو: استحباب التَّعُوذِ عند ابتداء القراءة.

صيغتها:

للتعوذ صيغة مختارة لجميع القراء، وهي: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)؛ لأنها الصيغة التي جاءت في القرآن الكريم

في سورة النحل، حيث يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ [النحل: ٩٨].

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة نحو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم)، ونحو: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ونحو: (أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم).

وكل هذه الصيغ جائزة للقارئ بشرط: أن يصح ذلك في حديث صحيح عن رسول الله ﷺ.









## البسمة

تعريفها:

البسمة: مصدر بسمل، وهي قول القارئ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

حكمها:

اتفق العلماء على أن البسمة بعض آية من سورة النحل، كما اتفق القراء على إثباتها في أول سورة الفاتحة. وحكم البسمة هو: الوجوب لجميع القراء، وذلك عند أوائل السور، باستثناء أول سورة (براءة)، فلا بسمة فيها أصلاً، أما حكم البسمة في أواسط السور فهي مستحبة، فالقارئ مخير بين البسمة وتركها إذا أراد أن يقرأ شيئاً من أواسط السور.

والإتيان بالبسمة في ابتداء كل سورة أمر مجمع عليه بين القراء، وذلك في جميع سور القرآن، ما عدا سورة (براءة)، وقد عللوا ذلك بأن البسمة مكتوبة في المصحف، وبما ثبت من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، حيث كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. فقد أخرج الحاكم في المستدرک من

حديث ابن عباس ؓ قال: كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿. [رواه الحاكم في المستدرک/ ٨٤٥]

وقد علل الشاطبي ترك البسمة في أول سورة (براءة)؛ بأنها نزلت مشتملة على السيف، وكني بذلك عما انطوت عليه سورة (براءة) من الأخذ، والحصص، ونبد العهد والوعيد، والتهديد، وفيها آية السيف، وهي قوله تعالى: ﴿

قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ  
عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ [التوبة: ٢٩].

وقد نقل العلماء هذا التعليل، عن علي ؓ حيث قال ابن عباس ؓ: إني سألت علياً ؓ: لِمَ لَمْ تُكْتَبِ البسمة أول (براءة) فقال: لأنَّ بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان؛ لأنها نزلت بالسيف، ولا تناسب بين الأمان والسيف.

يشير الإمام الشاطبي إلى هذا التعليل بقوله:

ومهما تصالها أو بدأت ببراءة لتنزيلها بالسيف لست مبسماً









## النون الساكنة والتنوين

أولاً: النون الساكنة:

تعريفها:

هي النون الخالية من الحركة، أو هي النون التي سكونها ثابت في اللفظ والخط والوصل والوقف، نحو: (من آمن)، (إن كانت)، وتكون في الأسماء، والأفعال، والحروف.

شرح التعريف:

**قولنا: (سكونها ثابت) معناه:** أن السكون الذي ينشأ عن الوقف على كلمة بها نون متطرفة خارج عنها مثل: (نستعين)<sup>(١)</sup>، (أفلا تعقلون).

**قولنا: (تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف) معناه:** أن النون الساكنة تقع في الأسماء<sup>(٢)</sup> نحو: (سندس)، (أنعام)، كما تقع في الأفعال نحو: (ينهون)، (أنزلنا)، وتقع - أيضاً - في الحروف نحو: (عن)، (لن).

**الخلاصة:** أن النون الساكنة هي: التي يثبت سكونها في النطق، كما يثبت عند وصل الكلام بعضه ببعض، وعند الوقف، ونجدها في الأسماء، والأفعال، والحروف، كما تكون متوسطة في الأسماء والأفعال، ومتطرفة في الحروف والأفعال.

ثانياً: التنوين:

**تعريفه:** هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطأً ووقفاً.

شرح التعريف:

**قولنا: (نون ساكنة زائدة) معناه:** أن نون التنوين تكون زائدة عن بنية الكلمة، وليست حرفاً أصلياً من حروفها، لذا يمكن الاستغناء عنها.

**قولنا: (لغير توكيد) معناه:** أن هناك نوناً ساكنة زائدة يمكن أن تختلط بالتنوين، وخاصة وأنها تكتب في بعض الكلمات في القرآن مثل التنوين، إلا أن هذه النون تأتي لتوكيد الفعل تسمى نون التوكيد الخفيفة، مثل: (لنسفعا)، (وليكوناً)، وهي لا تعد من التنوين، على الرغم من أنها نون ساكنة زائدة؛ إلا أنها دخلت على الفعل، ونون التنوين لا

(١) الأصل في الوقوف على الكلمة هو الإسكان، فأية كلمة يريد القارئ أن يقف عليها فعليه أن يسكن الحرف الأخير من هذه الكلمة.

(٢) النون الساكنة لا تكون في الأسماء إلا متوسطة، أما الأفعال فتكون النون فيها متوسطة ومتطرفة، وتكون في الحروف متطرفة.



## أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، هي:

١- الإظهار.

٢- الإدغام.

٣- الإقلاب.

٤- الإخفاء.

وقد ذكرها الإمام الجمزوري في تحفته فقال:

لنـون إن تسـكن وللتنـوين  
أربـع أحـكام فخذ تبيـني

وأشار إليها ابن الجزري بقوله:

وحكم تنوين ونون يلقى  
إظهار إدغام وقلب إخفا

وإليك كل حكم من هذه الأحكام بالتفصيل:

## أولاً: الإظهار الحلقي

**تعريفه:** إخراج الحرف المظهر من مخرجه، من غير غنة كاملة في الحرف المظهر.

شرح التعريف:

**الحرف المظهر:** المراد به النون الساكنة والتنوين الواقعان قبل حروف الإظهار.

من غير غنة: أي أن الحرف المظهر يخرج من مخرجه من غير غنة تابعة له.

**حروف الإظهار:** المراد بحروف الإظهار هي: الحروف التي تظهر عندها النون الساكنة والتنوين.

وللإظهار ستة أحرف هي:

(الهمز - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء)

وقد أشار إليها صاحب التحفة في قوله:

فالأول الإظهار قبل أحرف      للحلق سست ربت فلتعريف

همز فهاء ثم عين حاء      مهملتان ( ) ثم غين خاء

وقد وضعها بعضهم في أوائل الكلمات في قوله: (إن غاب عني حبيبي همني خبره).

كيفية:

إذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون؛ سواء أكان معها في كلمة نحو: ﴿ مِنْهَا ﴾، أم منفصلاً عنها؛

بأن كانت النون آخر الكلمة، وحرف الحلق أول الكلمة الثانية، نحو: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا ﴾، أو وقع هذا

الحرف بعد التنوين؛ ولا يكون إلا من كلمتين، وجب إظهار النون والتنوين، ويسمى: إظهاراً حلقياً؛ لأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

سببه:

السبب في إظهار النون الساكنة والتنوين قبل أحرف الإظهار الستة هو: التباعد بين مخرج النون الساكنة والتنوين

ومخرج هذه الأحرف، فالنون الساكنة والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق، وهناك تباعد واضح بين المخرجين.

حقيقته:

حقيقة الإظهار هي: أن تنطق بالنون الساكنة، أو التنوين، نطقاً واضحاً من غير غنة كاملة، ثم تنطق بحرف

الإظهار، من غير فصل ولا سكت بينهما.



## الحكم الثاني: الإدغام

الإدغام في اللغة: هو إدخال شيء في شيء.

وفي اصطلاح القراء: هو النطق بالحرفين حرفًا واحدًا كالثاني مشدّدًا، أو هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران عند النطق بهما حرفًا واحدًا كالثاني مشدّدًا.  
حروفه:

تنحصر حروف الإدغام في ستة أحرف، مجموعة في كلمة: (يرملون)، وهذه الحروف تفصيلًا هي: (الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون).  
كيفية:

إذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة أو التنوين؛ بأن كانت النون الساكنة أو التنوين آخر الكلمة، وحرف الإدغام أول الكلمة الثانية، وجب - عندئذ - الإدغام، أي: إدخال النون الساكنة والتنوين في حرف الإدغام (الحرف الثاني)، والنطق به حرفًا مشدّدًا.  
أقسامه:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة.

٢- إدغام بغير غنة.

القسم الأول: الإدغام بغنة:

الإدغام بغنة له أربعة أحرف، مجموعة في كلمة (ينمو)، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة، أو التنوين؛ وجب إدغام النون الساكنة والتنوين في هذا الحرف، وينطق بهذا الحرف مشدّدًا مع الغنة بمقدار حركتين، والحركة مقدارها قبض الإصبع أو بسطه.





## الحكم الثالث: الإقلاب

الإقلاب في اللغة: هو تحويل الشيء عن وجهه.

وفي اصطلاح القراء: هو جعل حرف مكان حرف، مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف الأول، والمراد بالحرف الأول: النون الساكنة والتنوين المنقلبين ميمًا.

حروفه: للإقلاب حرف واحد وهو (الباء)، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة؛ سواء في كلمة أو كلمتين، بأن كانت النون الساكنة آخر الكلمة، والباء أول الكلمة الثانية أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين، وجب - حينئذ - قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا، ثم إخفاء هذه الميم في الباء مع الغنة.

صوره: للإقلاب ثلاث صور تعدُّ أمثلة له:

الصورة الأولى:

الباء واقعة بعد النون الساكنة في كلمة مثل: (أنبئهم).

الصورة الثانية:

الباء واقعة في أول الكلمة الثانية، والنون الساكنة آخر الكلمة الأولى مثل: (من بينهم).

الصورة الثالثة:

الباء واقعة أول الكلمة الثانية، والتنوين آخر الكلمة الأولى مثل: (عليهم بذات الصدور).

كيفية:

يتضح لنا من تعريف الإقلاب أنه يتحقق بثلاثة أمور هي:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا.

٢- إخفاء هذه الميم في الباء.

٣- الغنة مع ذلك الإخفاء.

سببه:

سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين؛ وذلك بقلبيهما ميمًا مع إخفائها في الباء، وهذا أيسر من الإدغام.

تنبيهات:

يجب الاحتراز من إطباق الشفتين بشدة عند الإقلاب؛ لأن ذلك يولد غنة من الخيشوم إذا أخذت زمًا عند



## الحكم الرابع: الإخفاء

الإخفاء في اللغة: هو الستر.

وفي اصطلاح القراءة: هو النطق بالحرف الساكن بصفة بين الإظهار والإدغام، من غير تشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وهو النون الساكنة والتنوين، ويسمى: إخفاءً حقيقياً، والمراد بالحرف الساكن هو: النون الساكنة والتنوين.

حروفه:

تنحصر حروف الإخفاء الحقيقي في خمسة عشر حرفاً، وهي أحرف الهجاء الباقية بعد حروف الإظهار، والإدغام، والإقلاب.

وقد جمع صاحب التحفة أحرف الإخفاء (الخمسة عشر) في أوائل كلم هذا البيت فقال:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما زد في تقى دم طيباً ضع ظالمًا

وهي على سبيل التفصيل:

(ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - ز - ف - ت - د - ط - ض - ظ) فإذا وقع حرف من

هذه الأحرف بعد النون الساكنة في كلمة، أو في كلمتين، أو بعد التنوين، وجب النطق بالنون الساكنة والتنوين؛ نطقاً بين الإظهار والإدغام مع الغنة فيهما، وعدم التشديد في الحرف الثاني.







## حكم الميم والنون المشددتين

**الحرف المشدد:** عبارة عن حرفين متماثلين؛ أولهما ساكن والثاني متحرك، وقد أدغم الأول في الثاني، فصارا حرفًا واحدًا مشدَّدًا، ويكتب هكذا (نّ)، (مّ).

والميم والنون المشددتان قد يكونا متوسطين، أو متطرفين، وقد يكونا في اسم، أو فعل، أو حرف.

أمثلة:

الحرف	متوسط	متطرف
ن	ليمكننّ	إن
م	أمةً واحدة	عم

إذا أتت النون والميم مشددتين؛ وجب إظهار الغنة فيهما عند النطق بهما، وهذا هو حكمهما، ويطلق على كل منهما في هذه الحالة حرف غنة مشدد.

أحكام الميم الساكنة:

تعريفها:

هي التي لا تحمل حركة، وسكونها ثابت في الوصل والوقف، وتكون أصلية وزائدة، وفي وسط الكلمة، أو متطرفة.

شرح التعريف:

المقصود بالميم هنا هي: الميم الخالية من الحركة.

كيف تعرف هذه الميم؟

نستطيع أن نعرف هذه الميم من خلال عدة خصائص لها تميزها عن غيرها، وهذه الخصائص هي:

- تكون عارية عن الحركة، نحو: ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾.
- أو عليها علامة السكون، وهي رأس الحاء برسم المصحف، نحو: ﴿يَمَّشُونَ﴾، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾.
- ليست متحركة نحو: ﴿مَفَاتِحُ﴾، ولا مشددة نحو: ﴿وَلَمَّا جَاءَ﴾.



















## حكم اللامات الساكنة

اللامات الواردة في القرآن إما ساكنة وإما متحركة.

والحديث هنا يتصل باللامات الساكنة، التي تنحصر في خمسة أنواع وهي:

١- لام التعريف (أل).

٢- لام الفعل.

٣- لام الحرف.

٤- لام الاسم.

٥- لام الأمر.

أحكام كل نوع بالتفصيل:

### حكم لام أل

تعريفها:

تسمى هذه اللام بلام التعريف الداخلة على الأسماء؛ وهي لام ساكنة زائدة على بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء، وهي نوعان:

أ- لام ساكنة يصح تجريدتها من الاسم، نحو: (الشمس - القمر - الأرض) فأنت إذا حذفته هذه اللام استقامت الكلمة دونها.

ب- لام ساكنة لا يصح تجريدتها من الاسم، حيث لا تستقيم الكلمة دونها، مثل: (التي - الذي - اليسع - الله - اللائي - اللاتي - الذين - الآن) فزيادة اللام هنا زيادة لازمة، أي أن الكلمة لا تستقيم دون اللام.

حكم لام (أل) التي لا يمكن تجريدتها عن الكلمة:

اللام التي لا يصح تجريدتها عن الكلمة، لها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها من أحرف الهجاء، وهاتان الحالتان هما:

١- وجوب الإدغام، وذلك إذا أتى بعدها لام متحركة، نحو: (والَّذان - الَّذِينَ - اللَّائِي - اللَّائِي - اللهُ).

٢- وجوب الإظهار، وذلك إذا أتى بعدها ياء أو همزة، مثل: (الآن - اليسع)، وهي في هذه الأمثلة كلها لا يمكن تجريد الكلمة عنها.

حكم لام (أل) التي يمكن تجريدتها عن الكلمة:













## المد والقصر

الأصل في المد عموماً ما ثبت عن قتادة رضي الله عنه أنه قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي؟ فقال: كان يمد مداً<sup>(١)</sup>.

كما روي عنه بلفظ يقول: سألت أنساً كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كان يمد صوته مداً<sup>(٢)</sup>.  
كما أن الأصل في هذا الباب - أيضاً - حديث موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ** ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسله، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ** ﴾ فمدّها. [رواه الطبراني انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/١١٥٩٦]

والدليل على المد من السنة حديث الطبراني، الذي قال عنه ابن الجزري في النشر - المجلد الأول ج ١ ص ٣١٦: وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات.

المد في اللغة: هو الزيادة، قال تعالى: ﴿ **وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** ﴾ [نوح: ١٢].

أما المد عند علماء التجويد فهو: إطالة زمن الصوت بحرف المد واللين زيادة عن مقدار المد الطبيعي عند وجود سبب، أو هو إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب.

والقصر في اللغة: هو الحبس، أو المنع، قال تعالى: ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ﴾ [الرحمن: ٧٢].

وفي الاصطلاح: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عن مقدار المد الطبيعي، أي: حركتين فقط؛ لعدم وجود سبب للمد.

أو هو: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط، عند عدم ملاقاته همز أو سكون.  
حقيقة المد والقصر:

حقيقة المد تتحقق بأي مقدار ولو حركتين، وحقيقة القصر عدم المد مطلقاً، لكن المتفق عليه بين علماء التجويد - كما هو مستفاد من تعريف المد والقصر السابقين - أن القصر هو: مقدار الحركتين، والمد هو: ما فوق ذلك.  
مقدار الحركة في كل من المد والغنة والسكنة:

يتكرر ذكر الحركة هنا بكثرة، مما يجعل بيان مقدارها أمراً ضرورياً، ومقدار الحركة هو: مقدار النطق بحرف هجائي

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن - باب مد القراءة، (انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٩٠ ح ٥٠٤٥).

(٢) أخرجه النسائي ج ٢/ ١٧٩.





































## المد اللازم

تعريفه:

هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن سكوناً أصلياً في الوقف والوصل، في كلمة، أو في حرف من الحروف المقطعة، الواقعة في أوائل السور.  
سبب هذا المد:

قلنا: إن المد؛ إما أن يكون بسبب الهمز، كالمد المتصل والمد المنفصل ومد البدل. وإما أن يكون بسبب السكون، كالمد العارض للسكون ومد اللين العارض للسكون، وهذا المد وهو المد اللازم. فسبب المد اللازم هو: السكون الأصلي، الواقع في الكلمة، أو الحروف المقطعة أوائل السور، وهذا السكون: سكون لازم، لا يفارق الكلمة، أو الحرف، في الوصل أو القطع.  
حكمه:

يلزم مده مدّاً متساوياً اتفاقاً في الوصل والوقف؛ نظراً للزوم السكون الذي كان سبباً في المد.

قال صاحب التحفة:

ولازم إن السكون أصيلاً وصلاً ووقفاً بعد مد طوّلاً

مقدار مده:

المد اللازم يمد ست حركات لزوماً في الوصل والوقف.

ملحوظة:

يستثنى من لزوم المد ست حركات حرفان من الحروف المقطعة أوائل السور، وهما:

١- حرف العين من قوله تعالى: ﴿ كَهَيْعَةٍ ﴾ أول مريم، ومن قوله تعالى: ﴿ عَسَقَ ﴾ أول الشورى،

فهذا الحرف في هذين الموضعين ولا ثالث لهما في القرآن، فيه وجهان: الإشباع بمقدار ست حركات، والتوسط بمقدار أربع حركات، وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين، والإشباع مقدم في الأداء.

٢- حرف الميم من قوله تعالى: ﴿ الْم ﴾ أول سورة آل عمران، في حالة الوصل فقط، فهذا الحرف في هذا



























## مخارج الحروف

**المخارج:** جمع مخرج، والمخرج في اللغة: هو محل الخروج.

والمخرج عند علماء التجويد: هو اسم لمحل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

كيفية تحديد مخرج الحرف:

يمكن للقارئ أن يحدد مخرج الحرف، وذلك باتباع الخطوات التالية:

- ١- يسكن الحرف، أو يشدّه.
  - ٢- يُدخل على هذا الحرف همزة وصل.
  - ٣- يحرك هذه الهمزة بأية حركة من الحركات. وإذا كان الحرف المراد تحديد مخرجه حرف مد، فعليه أن يحرك همزة الوصل بحركة مجانسة لحرف المد.
  - ٤- ينطق الحرف على هذا النحو، ثم يسمع الصوت، وعندما ينقطع صوت الحرف يكون مخرجه.
- تطبيق عملي:

حاول أن تخرج حرف (ب) من مخرجه الصحيح، وتحدد هذا المخرج.

أولاً: سكن هذا الحرف، أو شدّه (>---ب).

ثانياً: أدخل على هذا الحرف همزة وصل (>---اب).

ثالثاً: حرّك هذه الهمزة بأية حركة (>---أب).

رابعاً: انطق هذا الحرف واسمع صوته، وحيث ينقطع الصوت يكون مخرج ذلك الحرف.

إذن: مخرج الباء هنا هو الشفتان.

مذاهب العلماء في عدد المخارج:

وقع الخلاف بين العلماء في عدد مخارج الحروف، واستقر الخلاف على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول:

وهو مذهب الجمهور، ويرى أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً، وهذا هو المذهب المختار.

المذهب الثاني:

عدد المخارج على رأي هذا المذهب هو: ستة عشر مخرجاً، حيث أسقط أصحاب هذا المذهب مخرج الجوف،















## ثانياً: الترقيق

الترقيق في اللغة: هو التخفيف.

وعند علماء التجويد: هو نحافة ونحول يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

كيفية حدوث الترقيق:

يحدث الترقيق عند النطق بحروف الاستفال، وهي بقية حروف الهجاء ما عدا حروف (خص ضغط قظ) لأنها حروف مفخمة؛ حيث إنه عند النطق بهذه الحروف لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بتجويف الحنك الأعلى، وذلك لانخفاض اللسان واتساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى.

وكما قلنا: إن التجويد هو: إخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه، فحق الحرف هنا هو: انخفاض اللسان إلى قاع الفم، أما مستحقه فهو: الترقيق الناتج عن الانخفاض.

تقسيم الحروف من حيث التفخيم والترقيق:

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- حروف مفخمة دائماً.

٢- حروف مرفقة دائماً.

٣- حروف تفخم تارة وترقق تارة أخرى.

١- الحروف التي تفخم دائماً:

الحروف التي تفخم دائماً هي: حروف الاستعلاء، المجموعة في قولهم (خص ضغط قظ)، وهي على التفصيل (خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ).

هذه الحروف تتفاوت فيما بينها في القوة والضعف؛ تبعاً لصفاتهما، فنجد أن (ص - ض - ط - ظ) والتي تسمى بأحرف الإطباق أقوى حروف الاستعلاء تفخيمًا؛ فالطاء أقواها، ويليهما الضاد، ثم الصاد، فالطاء، فالقاف، فالعين، فالحاء.

مراتب التفخيم

للتفخيم خمس مراتب هي:

١- المفتوح الذي بعده ألف: أي أن حرف التفخيم إذا جاء بعده حرف الألف، فهذه هي أعلى مراتب التفخيم،



كما أن اللام ترقق إذا وقع قبل لفظ الجلالة حرف ساكن قبله كسر، نحو: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾، ﴿

## غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾.

ملحوظة: اللام في غير لفظ الجلالة؛ سواء وقعت في الأسماء، أم الأفعال، أم الحروف، فهي ترقق دائماً.

الراء:

الراء من الحروف التي تدور بين التفتيح والترقيق، ولها أربع حالات من حيث التفتيح والترقيق.

- ١- الراء المرفقة قولاً واحداً.
- ٢- الراء الدائرة بين التفتيح والترقيق لكن ترقيقها أولى.
- ٣- الراء الدائرة بين التفتيح والترقيق لكن تفتيحها أولى.
- ٤- الراء المفخمة قولاً واحداً.
- ٥- الراء المرفقة قولاً واحداً.

ترقق الراء قولاً واحداً في ثمانية مواضع:

- ١- إذا كانت مكسورة؛ سواء كانت في أول الكلمة، نحو: (ريح)، أو في وسط الكلمة، نحو: (يريد)، أو في آخر الكلمة، ولا يتحقق ذلك إلا في حالة الوصل، نحو: ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ﴾. كما يستوي في ذلك الكسرة الأصلية كما تقدم، والكسرة العارضة الناتجة من التخلص من الساكنين، نحو: ﴿

## وَأَذْكُرَ اسْمَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَذُرَّ الَّذِينَ﴾.

- ٢- إذا كانت مماله ولم ترد إلا في موضع واحد لحفص، في قوله تعالى: ﴿مَجْرُلَهَا﴾ ﴿بسورة هود.
- ٣- إذا كانت مكسورة في الوصل، ووقف عليها بالزوم، نحو: (ليلة القدر).
- ٤- إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، ولم يقع بعدها حرف من حروف (خص ضغط قظ)، مثل: (فرعون) (الفردوس).

٥- إذا كانت ساكنة سكوناً أصلياً في آخر الكلمة، بعد كسر أصلي؛ سواء وقع بعدها حرف مستفل، نحو: ﴿

رَبِّ أَغْفِرْ لِي﴾، أم حرف استعلاء من حروف (خص ضغط قظ)، نحو: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾

، ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾، ﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ﴾، وليس في القرآن غير هذه المواضع.

٦- إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف بعد كسر؛ سواء أكانت مفتوحة، نحو: (ويبشر)، أم مضمومة، نحو: (مستقر)، أم مكسورة، نحو: (المحتظر)، وسواء كان الكسر الواقع قبلها حرف مستفل، أم حرف استعلاء، نحو: (فإذا نقر).

٧- إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وبعدها ساكن صحيح مستفل، وقبله كسر، نحو: (الذكر)، (السحر).

٨- إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً، بسبب الوقف بعد ياء مدية، أو لينة؛ سواء أكانت الراء مفتوحة، نحو: ﴿لَا﴾

﴿ضَيْرٌ﴾، أم مضمومة، نحو: ﴿عُزَيْرٍ﴾، ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾، أم

مكسورة، نحو: ﴿وَلَا نَذِيرٌ﴾، ﴿الطَّيْرُ﴾.

الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق، والترقيق فيها أولى:

هذه الراء لها أربعة أحوال:

١- الراء الموقوف عليها بالسكون، ووقع بعدها ياء محذوفة في الرسم للتخفيف، وليس لها في القرآن إلا موضعان، هما: موضع القمر (ونذر)، وموضع الفجر (يسر).

فالترقيق في هذه الراء راجع إلى أصل هذه الكلمة، وهو وجود الياء المحذوفة للتخفيف.

والتفخيم راجع إلى العارض، وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

والخلاصة: أن هذه الراء تدور بين التفخيم والترقيق، لكن الترقيق فيها أولى.

٢- الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء، ولم تقع إلا في كلمة (أسر)؛ سواء اتصلت بالفاء، أم

بأن.

فمواضع اتصالها بالفاء هي:

﴿فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الْأَيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ﴾

﴿ فَاسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾

ومواضع اتصالها بأن هي:

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴾

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾

وكلمة (أسر) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهي الياء، فهي قبل البناء كان أصلها: (أسري).

فمن رققها نظر إلى الأصل، وهو الياء المحذوفة للبناء، وإلى الوصل حيث إنها مرققة لكسرها، فأجرى الوقف مجرى

الوصل.

ومن فخمها نظر إلى العارض، وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

**الخلاصة:** أن الراء في هذه الكلمة تدور بين التفخيم والترقيق عند الوقف عليها، لكن الترقيق فيها أولى.

الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها حرف ساكن من حروف (خص ضغط قظ)، وقبل هذا الساكن كسر، وهي في الوصل مكسورة.

لم تقع في القرآن إلا في موضع واحد، وهو: (القطر) في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ بسورة سبأ.

فمن رققها نظر إلى الوصل؛ لأنها ترقق وصلًا، وإلى الساكن المستعلي المكسور ما قبله (ط)، وذلك يوجب ترقيق الراء بغض النظر عن الساكن المتوسط بينهما.

ومن فخمها نظر إلى العارض، وهو الوقف، واعتبر حرف الاستعلاء الساكن فاصلاً منيعةً من الترقيق؛ لأن الطاء أقوى حروف الاستعلاء.

**والخلاصة:** أن هذه الراء تدور بين التفخيم والترقيق، لكن ترقيقها أولى في هذه الحالة.

الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي، ووقع بعدها حرف من حروف (خص ضغط قظ).

ولم تقع هذه الراء إلا في موضع واحد، وهو: (فرق) من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾

﴿سورة الشعراء﴾

فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها، وذلك يوجب ترقيقها.

ومن فخمها، نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها، وذلك يوجب تفخيمها.

**والخلاصة:** أن هذه الراء دائرة بين التفخيم والترقيق، إلا أن الترقيق فيها راجح وأولى من التفخيم.

الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم فيها أولى:

**هذه الراء لها حالتان:**

**الأولى:** الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها حرف ساكن من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، وقبل هذا

الساكن كسر، والراء مفتوحة في حالة الوصل.

وهذه الراء لم تقع إلا في لفظ واحد، وهو: (مصر) غير المنونة، وقد وقعت هذه الكلمة في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

١- ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا﴾.

٢- ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾.

٣- ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.

٤- ﴿قَالَ يَنْقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾.

الثانية: الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها فتح، أو ضم، أو ساكن قبله فتح أو ضم، والراء في الوصل مكسورة. فالراء الواقع قبلها فتح مثل: (نهر).

والراء الواقع قبله ضم مثل: (النذر).

والراء الواقع قبلها ساكن مسبق بفتح مثل: (والفجر).

والراء الواقع قبلها ساكن مسبق بضم مثل: (اليسر). كل هذا الراءات تدور بين التفخيم والترقيق، لكن التفخيم فيها أولى.

الراء المفخمة قولاً واحداً:

تفخم الراء قولاً واحداً في غير المواضع السابق ذكرها ويمكن حصرها فيما يلي:

• الراء المفتوحة؛ سواء أكانت في أول الكلمة، مثل: ﴿رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾، أم في وسط الكلمة، مثل:

﴿وَيُرِيكُمْ﴾، أم في آخرها، بشرط أن تكون في حالة الوصل، مثل: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾.

• الراء المضمومة، نحو: ﴿رُدُّوْا﴾، ﴿يُبْصِرُونَ﴾، ﴿الْأَشْرُ﴾ في حالة الوصل.

• الراء الساكنة سكوناً أصلياً، وقبلها فتح؛ سواء أكانت في آخر الكلمة، نحو: ﴿لَا يَسْخَرُ﴾، أم في

وسطها، نحو: ﴿مَرَقَدِنَا﴾.

• الراء الساكنة سكوناً أصلياً، وقبلها كسر أصلي متصل بها، وبعدها حرف من حروف الاستعلاء (خص ضغط

قظ) مفتوح، وقد وقعت هذه الراء في خمس كلمات هي: ﴿قِرطَاسٍ﴾ بالأنعام، ﴿فِرْقَةٍ﴾ بالتوبة، ﴿

وَإِرْصَادًا﴾ بالتوبة، ﴿مِرْصَادًا﴾ بالنبأ، ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾ بالفجر، فهذه الراء تفخم قولاً واحداً.

• الراء الساكنة سكوناً أصلياً، وقبلها كسر أصلي منفصل عنها، مثل: ﴿أَرْتَضِي﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ

وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾.

• الراء الساكنة سكوناً أصلياً، وقبلها كسر عارض (كسرت همزة الوصل)؛ لأن الحرف الثالث في الفعل مكسور،

فكسر همزة الوصل هنا عارض نحو: ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ﴾.

• الراء الساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وسبقت بفتح، نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾، ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾.

• الراء الساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وسبقت بساكن قبله فتح، وهي مفتوحة وصلًا، نحو: ﴿إِنَّ

الْأَمْرَ﴾، أو مضمومة، مثل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ﴾، أو كان الساكن ألفًا، نحو: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ

﴿

• الراء الساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وهي مسبوقه بضم، نحو: ﴿الْدُّبْرَ﴾، ﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾

﴿

• الراء الساكنة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وهي مسبوقه بساكن قبله ضم، نحو: ﴿الْعُسْرَ﴾، ﴿الْأُمُورَ﴾،

﴿تَحُورَ﴾.

• الراء الساكنة سكوناً أصلياً، وقبلها كسر عارض، هذا الكسر عارض للتخلص من التقاء الساكنين منفصل عن

الراء نحو: ﴿أَمْ أَرْتَابُونَ﴾ ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾.

## الأسئلة

- ١- بيّن كيف يحدث التفخيم للحرف؟
- ٢- اذكر أقسام الحروف من حيث التفخيم والترقيق؟
- ٣- بين حكم الكلمات الآتية من حيث التفخيم والترقيق: (أسر - الله - قرطاس - فرقان - رحيق - مصر - فرعون)؟
- ٤- اذكر خمسة مواضع تفخم فيها الراء قولاً واحداً، مع ذكر أمثلة لكل موضع؟
- ٥- بيّن حكم الألف من حيث التفخيم والترقيق؟
- ٦- بيّن حكم اللام في لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق؟
- ٧- اذكر موضعين ترقق فيهما الراء قولاً واحداً، مع ذكر أمثلة لكل موضع؟

## الرّؤم والإشمام

يعتبر الوقف على الكلمة بالسكون المحض، أي: السكون الخالص الذي لا حركة فيه هو الأصل في الوقف؛ لأن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لا يبدوون بساكن، ولا يقفون بحركة، ولأن الوقف بالسكون كذلك أخف من الوقف بالحركة.

وقد أشار الإمام ابن الجزري في الطيبة إلى هذا الأصل بقوله:  
والأصل في الوقف السكون

وعند الوقف بالسكون على كلمة مشددة الآخر، فيجب مراعاة التشديد عند الوقف، مثل: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ﴾

﴿ح﴾، وقد يسأل سائل: لماذا كان السكون بالذات أصلاً في الوقف مع أن الأصل هو الحركة؟

والجواب: أنه لما كان الغرض من وراء الوقف هو الاستراحة، وسبق أن قلنا: إن السكون أخف في النطق من الحركات كلها، وأبلغ في تحصيل الاستراحة، لذا عدّ أصلاً بهذا الاعتبار.

وقد يعدل عن الوقف بالسكون المحض إلى الوقف ببعض الحركة، ويتحقق هذا النوع من الوقف في الرّؤم والإشمام، مع الاختلاف في كيفية الوقف بين الرّؤم والإشمام، وإليك أحكام كل منهما بالتفصيل:  
أولاً: الرّؤم

اعلم أن الأصل في هذا النوع من الوقف هو: التلقي والمشافهة، والأخذ من أفواه المشايخ المتقنين.

تعريف الرّؤم: عرّف علماء التجويد والقراءة الرّؤم بأنه: تضعيف الصوت بالحركة، حتى يذهب معظم صوت الحركة، فيُسمع لها صوت خفي، وهذا الصوت الخفي يسمعه القريب دون البعيد.

وقد أشار الشاطبي إلى هذا بقوله:

ورومك إسماع المحرك واقفًا بصوت خفي كل دان تقولا

والمراد بقوله: (كل دان تقولا) أن الرّؤم يجب أن يسمعه القريب المصغي للتلاوة، دون البعيد، وهذا البعيد؛ يعم

البعيد حقيقة، أو حكماً، فيسمع الأصم الذي لا يسمع التلاوة، والقريب إذا لم يكن مصغياً لها.

وقد عرّفه أيضاً بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلاث الحركة، بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

والرّؤم لا يتحقق إلا مع القصر، أي: عدم المد في حالة الوقف فقط.

المواضع التي يدخلها الرّؤم:

الرّؤم يدخل المجرور والمرفوع من الكلمات المعربة، نحو: (الشكور)، (يقول) كما يدخل المكسور والمضموم من

المبني، نحو: (هؤلاء)، (لك)، (نحن)، (حيث).

ما يراعى عند الوقف بالرّوم:

عند الوقف بالرّوم على كلمة منونة فلا بد من حذف التنوين؛ لأن التنوين المجرور والتنوين المرفوع يحدف وقفًا، نحو: (رحيم)، فيوقف على هذه الكلمة وأمثالها بالسكون والرّوم، كما يراعى أيضًا عند الوقف بالرّوم أن تحذف صلة هاء

الضمير، نحو: ﴿لَا أَعْدِبُهُرَ أَحَدًا﴾، ﴿لَهُرَ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾.

فائدة:

الرّوم لا يأتي إلا في أواخر الكلمة، ولم يقع في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في قراءة حفص، وهو قوله تعالى:

﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ فقد قرأ حفص هذه الكلمة: باختلاس حركة الميم، وهذا ما يراعى له

عند القراءة بروايته، والفرق بين الرّوم والاختلاس: أن الرّوم يشارك الاختلاس في أن كلا منهما تبعيض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في المفتوح والمنصوب، ويكون في الوقف فقط، كما أن الثابت من الحركة في الرّوم أقل من الذاهب منه، وقد قدره العلماء بثلاث الحركة.

أما الاختلاس فإنه يكون في كل الحركات، ولا يختص بالوقف؛ لأنه يكون في وسط الكلمة، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب، وقد قدره الأهوازي بثلاثي الحركة، ولا يضبط إلا بالمشافهة. الوقف بالإشمام:

عرّف أهل الأداء الإشمام بأنه: ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف دون تراخٍ، مع مراعاة وجود فرجة بينهما لخروج النفس، والإشمام لا يظهر له أثر في النطق، ويراه المبصر دون الأعمى. مواضع الإشمام:

لا يقع الإشمام إلا في المضموم والمرفوع فقط.

يقول الإمام الشاطبي في هذا النوع من الوقف:

والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيحصلا

فائدة الرّوم والإشمام:

قد يقول قائل: لماذا نعدل عن الأصل في الوقف إلى الرّوم والإشمام؟

**والإجابة:** أن الرّوم والإشمام فيهما بيان للحركة الأصلية التي تثبت في الوصل، فيستعان بالرّوم والإشمام؛ لبيان حركة الموقوف عليه لتظهر للسامع في حالة الرّوم، وللناظر في حالة الإشمام.

ملحوظة:

- ١- لما كان الرّوم والإشمام بياناً للحركة الأصليّة، بحيث تظهر للسامع في حالة الرّوم، وللناظر في حالة الإشمام، فلا رّوم والإشمام حينئذ في الخلوة.
  - ٢- هذا الباب لا ينضبط إلا بالتلقي والمشافهة، والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين.
  - ٣- الإشمام يطلق على ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف عن الوقف، كما أنه يطلق على ضم الشفتين، مقارناً لسكون الحرف المدغم في نحو: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾، وكيفية الإشمام هنا: أن يضم القارئ شفثيه بعد إسكان النون الأولى مباشرة وقبل انتهاء الغنة والنطق بالنون الثانية، أي إنه يكون في وسط الكلمة، وهذا هو الموضع الوحيد الذي يكون الإشمام فيه في وسط الكلمة.
- موانع الرّوم والإشمام:

هناك أربع مواضع يمتنع فيه الرّوم والإشمام، لذا يوقف عليها بالسكون المحض فقط، وهي:

- ١- الحرف الساكن سكوناً أصلياً في الوصل والوقف، نحو: (فحدّث)، (فاهجر)، ولا رّوم ولا إشمام هنا؛ لأنهما يكونان في الحرف المتحرك دون الساكن.
- ٢- الحرف المتحرك بحركة عارضة في الوصل: لا يدخل الرّوم والإشمام الحرف المتحرك بحركة عارضة وصلاً؛ لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾، ﴿ آمَشُوا ﴾، ﴿ لَهُمُ النَّاسُ ﴾، فلا رّوم ولا إشمام هنا؛ لأن الحركة هنا عارضة، لأن الحرف في الأصل ساكن سكوناً أصلياً، وإنما حرك للتخلص من التقاء الساكنين وصلاً، فلما وقف عليه زالت الحركة.

ملحوظة:

- ١- يدخل في هذا الموضع كلمتي (حينئذ، يومئذ)؛ وذلك لأن الذال فيهما ساكنة في الأصل، فأصل الكلمة (حين إذ)، (يوم إذ) وعندما دخل عليها التنوين، وهو عبارة عن نون ساكنة، تحركت الذال بالكسر؛ تخلصاً من التقاء الساكنين، فإذا وقف على هاتين الكلمتين عادت الذال إلى أصلها، وهو السكون.

- ٢- يدخل في هذا النوع أيضاً الأفعال المجزومة بالسكون، عندما يأتي بعدها حرف ساكن، نحو: ﴿ وَمَنْ ﴾

**يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**، ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾؛ لأن الكسرة هنا لازمة، فيوقف عليها بالسكون مع

القلقلة، والرّوم دون قلقلته.

- ٣- الحرف المنصوب أو المفتوح: إذا كان الحرف متحركاً في الوصل بالفتح من غير تنوين، نحو: (الرحيم)، أو متحركاً بحركة بناء نحو: (لك)، فلا رَوْم، ولا إِشْمام في هذين الموضعين، وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق، كما أن ضم الشفتين بعد إسكان الحرف المفتوح يدل على أنه مضموم، وهذا غير جائز.
- ٤- تاء التأنيث الوقف عليها بالهاء، نحو: (القبلة، عبرة، مرة، صلاة، القارعة) يمتنع الرَوْم والإِشْمام هنا؛ لأن الهاء في الوقف مبدلة من التاء، والتاء معدومة وقفًا.
- ويراعى أن هناك كلمات يوقف عليها بالتاء المفتوحة؛ لأنها مرسومة بالتاء المفتوحة في المصحف، نحو: (بغيت، نعمت) لذا، فالروم والإِشْمام يدخلها في هذه الحالة؛ لأنها تاء وصلًا ووقفًا، والحركة ملازمة لها.

## هاء الضمير

تعريفها:

هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة، وتسمى: هاء الكناية، حيث يكى بها عن المفرد المذكر الغائب.

الشرح:

هاء الضمير كما يتبين من التعريف ليست أصلية، بل زائدة على بنية الكلمة.

فالهاء في نحو: ﴿ تَنْتَهٍ ﴾، ﴿ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾، ﴿ نَفَقَهُ ﴾ أصلية من بنية الكلمة، وليست زائدة.

وهذه الهاء ليست هي الهاء الدالة على الواحد المؤنث، نحو: ﴿ فِي بَيْتِهَا ﴾، ﴿ بِهَا ﴾. كما أنها ليست

هي الهاء الدالة على جمع الذكور، نحو: ﴿ بِهِمْ ﴾، ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾، وليست هي الهاء الدالة على الإناث، نحو: ﴿

بِهِنَّ ﴾، ﴿ لَّهُنَّ ﴾، بل هي الهاء التي يكى بها عن المفرد المذكر الغائب.

الأصل في هاء الكناية:

الأصل في هذه الهاء هو البناء على الضم، نحو: (له)، (منه)، فإذا وقع قبلها كسر مثل: (به)، أو ياء ساكنة نحو: (عليه) كسرت، وذلك لوقوع الكسرة، أو الياء قبلها.

وهذه الهاء المكسورة قد قرأها حفص عن عاصم بالضم على الأصل، مخالفاً بذلك القاعدة، وذلك في موضعين في القرآن هما: (وما أنسانيه) بالكهف، وموضع سورة الفتح (عليه الله).

وهاء الكناية تتصل بالاسم، نحو: ﴿ أَهْلُهُ ﴾ وبالفعل، نحو: ﴿ فَأَكْتُبُوهُ ﴾، ﴿ حَرِّقُوهُ ﴾، وبالحرف،

نحو: ﴿ عَلَيْهِ ﴾، ﴿ إِلَيْهِ ﴾.

حالات هاء الكناية:

هاء الكناية الواردة في القرآن لها أربع حالات:

١- أن تقع بين متحركين، نحو: ﴿ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة:

١١٥]، ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ [البقرة:

١٨١].

وهاء الكناية في هذه الحالة توصل لجميع القراء، فإذا كانت مضمومة فإنها توصل بواو مدية، فتنتطق هكذا (رَبُّهُوَ)،

وإذا كانت مكسورة فإنها توصل بياء مدية، وتنطق هكذا (يهي)، ويكون مقدار وصلها حركتين إذا لم يقع بعدها همزة، فإذا وقع بعدها همزة فإنها تمد أربع حركات، أو خمس؛ لأنها في هذا الحالة من قبيل المد المنفصل، وتسمى هنا: مد الصلة الكبرى.

وقد استثنى من هذه القاعدة لحفص ثلاث كلمات هي: ﴿أَرْجِهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ

وَأَرْسِلْ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ﴾، فقد قرأ حفص هذه الكلمة بسكون الهاء، رغم وقوعها

بين متحركين. والكلمة الثانية هي: ﴿فَأَلِّقَهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلِّقَهُ إِلَيْهِمْ﴾

قرأها حفص بسكون الهاء. والكلمة الثالثة هي: ﴿يَرْضَهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾

﴿قرأها حفص بقصر الهاء، أي: حذف المد الذي هو الصلة، فتنطق بهاء مضمومة فقط.

٢- أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن، نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾، والهاء في هذه الحالة لا

توصل لجميع القراء، حتى لا يجتمع ساكنان، وهما: حرف المد الناشئ عن الصلة، والحرف الساكن الواقع بعد الهاء.

٣- أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿فِيهِ آيَاتٌ﴾.

وهذه الهاء تقصر لحفص، أي: لا توصل بحرف مد (الواو أو الياء) إلا في موضع واحد في سورة الفرقان، وهو قوله

تعالى: ﴿وَتَخَلَّدُ فِيهِ مَهَانًا﴾، فالهاء في كلمة: ﴿فِيهِ﴾ في هذا الموضع فقط، قرأها حفص بالصلة، أي:

بوصل الهاء بياء مدية، فتنطق في روايته هكذا (فيهي).

٤- أن تقع بين ساكنين، نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾، ﴿ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾، وهذه الهاء الواقعة

بين ساكنين لا توصل لجميع القراء.

ملحوظة:

المراد بالوصل في هذا الباب هو: إشباع الضمة حتى ينتج عنها واو مدية، وإشباع الكسرة حتى ينتج عنها ياء مدية. وهذه الواو والياء الناشئتان عن الصلة تثبتان وصلاً، وتحذفان وقفًا، وتمد حركتين كالمد الطبيعي.

يلحق بهاء الضمير هنا هاء اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة في لفظ (هذه)، فهذه الهاء إذا وقع بعدها حرف متحرك، فإنها توصل بياء مدية تمد حركتين، نحو: ﴿ هَذِهِ بِضَعْتُنَا ﴾ وتنطق هكذا (هذهي)، وإذا وقع

بعدها ساكن حذفت صلتها وتنطق هاءً فقط دون صلة، حتى لا يلتقي ساكنان، نحو: ﴿ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾، ﴿

وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ ﴾، وإذا وقع بعد هذه الهاء همزة، فإنها توصل لجميع القراء بياء مدية، تمد أربع حركات، أو خمس

لحفص؛ لأنها من قبيل المد المنفصل.

علامة هاء الضمير التي توصل في المصحف هي: أنها يرسم بعدها واو صغيرة، أو ياء صغيرة هكذا (و) - (ء).

الأسئلة:

- ١- بين حكم هاء الضمير الواقعة بين ساكنين؟
- ٢- ما هي أقسام هاء الضمير؟
- ٣- ما هي علامة هاء الضمير في المصحف؟

## همزتا الوصل والقطع

قبل الشروع في بيان أحكام همزتي الوصل والقطع لا بد أولاً من معرفة قاعدة هامة، وهي: أنه لا يبدأ بساكن، ولا يوقف بحركة. وذلك لأنه يتعذر النطق بحرف ساكن في أول الكلمة، لذا لا بد من الإتيان بحرف متحرك قبل هذا الساكن الموجود في أول الكلمة؛ حتى يتوصل إلى النطق به. وهنا تأتي أهمية همزة الوصل، إذ إنها تمكن القارئ من النطق بالحرف الساكن في أول الكلمة.

والهمزات الواردة في القرآن الكريم، لا تخرج عن كونها؛ إما همزة وصل، أو همزة قطع.

همزة الوصل:

تعريفها:

هي التي تثبت في الابتداء، وتسقط في حالة الوصل.

فالكلمة إذا بدأت بحرف ساكن، فلا بد من اجتلاب همزة الوصل؛ لكي يتوصل إلى النطق بهذا الحرف الساكن، وهذا في حالة الابتداء بالكلمة. أما في حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإنه ليس هناك حاجة إلى همزة الوصل؛ لأن ما قبلها - حينئذ - يكون متحركاً؛ لذا تسقط همزة الوصل في حالة الوصل.

وقد سميت همزة الوصل بهذا الاسم؛ لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة؛ إذ النطق به - حينئذ - متعذر، والأصل في الابتداء أن يكون بحرف متحرك. مواضع همزة الوصل:

تقع همزة الوصل في الأسماء، والأفعال، والحروف.

أولاً: همزة الوصل في الأفعال:

لا توجد همزة الوصل إلا في الفعل الماضي وفعل الأمر.

ففي الماضي: تكون في الحماسي منه، وكذا في السداسي.

أمثلة الحماسي: نحو: ﴿ أَصْطَفَى ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ﴾، ونحو: ﴿ أَبْتَلَىٰ ﴾

﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ من قوله تعالى:

- أمثلة السداسي: نحو: ﴿ **أَسْتَسْقِي** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ** ﴾ ونحو:
- ﴿ **أَسْتَحْفِظُوا** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **وَالرَّبَّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ** ﴾.
- وفي الأمر: تكون في صيغة الثلاثي والخماسي والسداسي.
- أمثلة الثلاثي: نحو ﴿ **أَدْعُ** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ** <sup>ط</sup> **الْحَسَنَةِ** ﴾، ونحو: ﴿ **أَضْرِبْ** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ** <sup>ط</sup> ﴾، ونحو: ﴿ **أَذْهَبْ** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ** ﴾.

ثانيًا: همزة الوصل في الأسماء:

تقع همزة الوصل في عشرة أسماء في اللغة العربية، وهذه الأسماء هي:

- ابن..... مثل (عيسى ابن مريم).
- ابنة..... مثل (مريم ابنة عمران).
- امرؤ..... مثل (إن امرؤ هلك).
- امرأة..... مثل (وإن امرأة خافت).
- اثنين..... مثل (ثاني اثنين).
- اثنتين..... مثل (نساء فوق اثنتين).
- اسم..... مثل (واذكروا اسم الله عليه).
- است..... (بمعنى الدبر).
- ابنم..... (وهي: ابن بزيادة الميم).
- ايم الله..... (وهي: من القسم).

وقد وردت الأسماء السبعة الأولى في القرآن الكريم. أما الثلاثة الأخرى فلم ترد.

كيفية البدء بهمزة الوصل:

إذا وقعت همزة الوصل في فعل ثلاثي (أصله ثلاثة أحرف)، وكان ثالث حرف في الفعل مضمومًا، فإن همزة الوصل

تضم عند البدء، مثل: ﴿ **أَنْظِرْ** ﴾، ﴿ **أَدْعُ** ﴾ فهذان الفعلان ينطقان هكذا: ﴿ **أَنْظِرْ** ﴾، ﴿ **أَدْعُ** ﴾، وذلك

في البدء، أما في حالة الوصل، فإن همزة الوصل تسقط أثناء الوصل.

وإذا كان ثالث حرف في الفعل مفتوحًا، أو مكسورًا، فإن همزة الوصل تكسر عند البدء بها، نحو: ﴿أَذْهَبْ﴾،

﴿أَضْرِبْ﴾، فهذان الفعلان ينطقان هكذا: ﴿أَذْهَبْ﴾، ﴿أَضْرِبْ﴾، وذلك في البدء، أما في حالة

الوصل، فإن همزة الوصل تسقط أثناء الوصل.

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

١- تأتي همزة القطع ساكنة أو متحركة، أما همزة الوصل لا تأتي ساكنة أبدًا بل متحركة دائمًا.

٢- تثبت همزة القطع في الوصل والبدء، بينما تسقط همزة الوصل في الوصل، وتثبت في البدء.

٣- تأتي همزة القطع في أول الكلمة، أو وسطها، أو طرفها، بينما تأتي همزة الوصل في أول الكلمة فقط.

٤- تأتي همزة القطع مع الفعل المضارع، والفعل الرباعي، وماضي الثلاثي، بينما همزة الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.

٥- تأتي همزة القطع مع الأسماء، والأفعال، والحروف مطلقًا، وتأتي همزة الوصل معهم أيضًا، ولكن في مواضع مخصوصة كما ذكرنا من قبل.

تكون همزة القطع أصلية، أو زائدة، بينما همزة الوصل لا تكون إلا زائدة.

الأسئلة:

١- عرّف همزة الوصل وهمزة القطع، واذكر بعض الأمثلة لكل منهما؟

٢- ما هي مواضع همزة الوصل؟

٣- اذكر حكم الابتداء بهمزة الوصل مع ذكر بعض الأمثلة؟

٤- اذكر ثلاثة فروق بين همزتي الوصل والقطع؟

## الوقف

تعريفه:

الوقف في اللغة: هو الحبس والكف.

أما في اصطلاح علماء التجويد: فهو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها زمنًا يتنفس فيه القارئ - عادة - بنية استئناف القراءة؛ إما بأن يستأنف بما يلي الكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها، أو بها، لا بنية الإعراض عن القراءة.

والوقف يكون على رؤوس الآي، أو أواسطها، ولا يمكن أن يأتي في وسط الكلمة، أو فيما اتصل رسمًا، نحو: الوقف على (من) من قوله تعالى: (مما آتيناكم)، ولا بد من التنفس عند الوقف، وإذا لم يتنفس القارئ فإن وقوفه يعد سكتًا؛ لأن السكت عبارة عن قطع الصوت زمنًا ما دون الوقف - عادة - من غير تنفس.

حكم الوقف:

هناك قاعدة عريضة يخضع لها الوقف في القرآن الكريم، وهي أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما مناط وجوب الوقف وتحريمه هو ما يقصده القارئ من الوقف، وما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو الإيهام بغيره مما ليس مرادًا من الآية.

وكل ما ورد في هذا الشأن يدل على سنية الوقف على رؤوس الآي، بشرط ألا يوهم خلاف المعنى المراد.

ومن الآثار التي تدل على سنية الوقف؛ ما ورد عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: ﴿

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يقف، ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف، وكان يقرأها: ﴿

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [رواه الترمذي في سننه/٣١٧٧]. يقول أبو عمرو الداني في المكتفى: ولهذا

الحديث طرق كثيرة، وهو أصل في هذا الباب. وورد في الخبر أيضًا: أن رجلا أتى النبي ﷺ، فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما - ثم وقف، فقال له النبي ﷺ: "بئس الخطيب أنت" قل: "ومن يعص الله ورسوله" [رواه مسلم في صحيحه/٨٧٠]. ففي هذا الخبر دليل واضح على كراهة الوقف على اللفظ المتعلق بما بينه، ويوضحه، ويدل على المراد منه.

ويتضح لنا مما سبق: أن الوقف حكمه الجواز، ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه، ومدار الأمر في ذلك هو: ما يترتب على الوقف والابتداء؛ من إيضاح المعنى من الآية، أو إيهام غيره مما ليس مرادًا من الآية.

يقول الإمام ابن الجزري في هذا:

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ماله سبب

وعلى هذا، فإذا كان الوصل سيترتب عليه فساد المعنى وتغييره؛ فإن الوقف في هذه الحالة واجب ولازم، والعكس صحيح، أي إنه إذا كان الوقف سيغير المعنى ويوهم غير المعنى المراد؛ فإن الوصل واجب.  
أقسام الوقف:

للوقف أربعة أقسام هي:

- ١- اختباري
- ٢- وقف اضطراري
- ٣- وقف انتظاري
- ٤- وقف اختياري

## الوقف الاختباري

تعريفه:

الوقف الاختباري معناه: أن يقف القارئ على كلمة ليست موضعاً للوقف، ويكون - عادة - في مقام التعليم بقصد بيان حكم الكلمة الموقوف عليها؛ من حيث القطع، والوصل، والحذف، والإثبات، وغير ذلك، أو يكون بقصد الإجابة عن سؤال وجه إليه عن بيان شيء من ذلك.  
أمثلة للوقف الاختباري:

الوقف على كلمة ﴿ **الْأَيْدِي** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**

**أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ** ﴾، وذلك بقصد بيان الحذف والإثبات فيها، فيوقف عليها بإثبات الياء.

أما قوله تعالى: ﴿ **وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ** ﴾، فيوقف على كلمة الأيد بحذف الياء.

وهذا هو الوقف الاختباري بقصد بيان حكم الكلمة الموقوف عليها؛ من حيث الحذف والإثبات. أما من حيث

بيان التاءات المفتوحة أو المربوطة، فمثال ذلك كلمة: ﴿ **أَمْرًا** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ** ﴾ فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة.

أما في قوله تعالى: ﴿ **قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ** ﴾ فيوقف عليها بالهاء وفقاً لرسم المصحف.

سبب تسميته بالوقف الاختباري:

سمي هذا الوقف بالوقف الاختباري؛ وذلك لأنه - عادة - يكون إجابة على سؤال متعلم أو تعليمه.

حكم الوقف الاختباري:

الوقف الاختباري جائز على أي كلمة، ما دام ذلك في مقام الاختبار أو التعليم، بشرط أن يرجع إلى ما وقف عليه فيصله بما يليه إن صلح ذلك، وإن لم يصلح؛ فعليه أن يأتي بما قبله مما يصح الابتداء به.

الوقف الاختباري:

**تعريفه:** هو أن يقف القارئ على كلمة من القرآن بمحض اختياره، من غير ضرورة تدفعه إلى ذلك، كعذر أو إجابة

على سؤال سائل.

حكمه:

يجوز الوقف عليه بشرط ألا يوهم معنى غير المراد، كما يجوز الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها،

وإلا يتبدأ بما قبلها إذا كان يصح البدء به.  
أقسامه:

اختلف العلماء في تقسيم مواضع الوقف في القرآن إلى أقوال كثيرة، وقد ذكرها الإمام الداني والإمام ابن الجزري، وأشهر هذه الأقوال هو أن الوقف الاختياري ينقسم إلى أربعة أقسام هي:

٢- وقف كافٍ

١- وقف تام

٤- وقف قبيح

٣- وقف حسن

القسم الأول من الوقف الاختياري (الوقف التام):

تعريفه: هو أن يقف القارئ على كلام تام، غير متعلق بما بعده لفظاً ولا معنىً.  
وقد سمي تاماً؛ لحصول تمام الكلام به، واستغنائه عما بعده.

والمقصود بعدم تعلقه بما بعده لفظاً ولا معنىً: أن يكون هذا الكلام الموقوف عليه غير متعلق بما بعده من جهة الإعراب، أو من جهة المعنى، أي إن المعنى غير مكتمل دون ذكر ما بعده، كالوقف على الاسم الموصول دون صلته.  
والوقف التام نوعان:

٢- الوقف التام المطلق.

١- الوقف اللازم أو الواجب.

١- الوقف اللازم

تعريفه: هو الذي يجب الوقف عليه، والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصله بما بعده لأوهم معنى غير المعنى المراد.  
مثال:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾

الوقف هنا على كلمة ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ وقف لازم؛ لأنه لو وصلها بجملة ﴿ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ لأوهم

اشترك الموتى مع الأحياء في الاستجابة والسمع، وهذا معنى غير مراد من الآية.

قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

الوقف هنا على كلمة ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ وقف لازم؛ لأن القارئ لو وصلها بجملة ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾

﴿ وَمَا يُعَلِّنُونَ ﴾ لأوهم أن جملة ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعَلِّنُونَ ﴾ هي قول الكافرين، وهذا معنى غير مراد؛ لأن المعنى المراد هو أن جملة ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعَلِّنُونَ ﴾ هي من قول الله - عز وجل.

قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾.

يلزم الوقف هنا على كلمة ﴿ أَغْنِيَاءُ ﴾ والابتداء بما بعدها، وهو قوله تعالى: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾؛ لأن القارئ لو وصل لأوهم أن ما بعد كلمة (أغنياء) من قولهم، وليس كذلك، بل هو إخبار من الله عن الكفار. حكمه:

يجب الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ ولذلك سمي لازماً.

علامة الوقف اللازم أو الواجب في المصحف:

يعرف الوقف اللازم في المصحف بوضع ميم (م) صغيرة فوق الكلمة التي يجب الوقف عليها.

٢- الوقف التام المطلق:

**تعريفه:** هو الوقف الذي يحسن للقارئ أن يقف عليه ويبتدئ بما بعده، بمعنى أن الوصل جائز طالما أنه لا يغير المعنى، لكن الوقف أولى. مواضعه:

كثيراً ما يأتي هذا النوع من الوقف التام في المواضع التالية:

- عند رؤوس الآي، كقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فيجوز وصله بما

بعده، طالما أن الوصل لن يغير المعنى المراد، لكن الوقف أولى امثالاً للسنّة.

- عند انقضاء القصص القرآني، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ في

مواضعها الثمانية بسورة الشعراء، وذلك لانتهاج الكلام عندها عن قصة، والبدء بقصة أخرى.

- عند انقضاء الكلام على الأحكام، كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فالوقف

هنا على كلمة ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ وقف تام مطلق، فيجوز الوصل، لكن الوقف أولى؛ وذلك لانتهاج

الكلام عن أحكام الطلاق، والبدء في سرد أحكام أخرى.

صوره:

للقوف التام المطلق أربع صور:

- يكون عند رأس الآية، كالوقوف على قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾؛ لأن ما قبله يتعلق بأحوال المؤمنين، وما بعده يتعلق بأحوال الكافرين.

وكالوقوف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. والابتداء بقوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾.

- يكون قبل نهاية الآية، كالوقوف على قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾؛ وذلك لأنه آخر الشفاء على الأنبياء والمرسلين، ثم يبدأ القارئ بقوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾.

- يكون في وسط الآية، كالوقوف على قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾؛ وذلك لأنه نهاية الكلام عن الظالم، ثم يبدأ القارئ بقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾.

- يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، كالوقوف على كلمة ﴿ وَبِالْيَلِّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَبِالْيَلِّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾؛ وذلك لأنها تمام قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾.

- أو يكون بعد انقضاء الآية بكلمتين أو أكثر، كالوقوف على قوله تعالى: ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ مع أنها

أول الآية؛ وذلك لأنها تمام قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

علامة الوقف التام المطلق في المصحف:

يعرف الوقف التام المطلق في المصحف بوضع علامة (قلي) على الكلمة التي يحسن الوقف عليها، وهي اختصار  
لجملة (الوقف أولى).

كيف تعرف الوقف التام؟

يمكنك أن تعرف الوقف التام إذا كان الكلام بعده يبدأ بـ:

١- الاستفهام، نحو: ﴿اللَّهُ تَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٦٦﴾

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٩-٧٠].

٢- الابتداء بعده بالشرط، نحو: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ

سُوءًا تَجْزِي بِهِ﴾.

٣- الابتداء بعده بفعل أمر، نحو: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ

أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٥﴾.

٤- أداة النداء (يا)، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾.

٥- الفصل بين آية عذاب بآية رحمة، نحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

حكم الوقف التام المطلق:

القارئ مخير بين الوقف عليه، أو وصله بما بعده. لكن الوقف عليه أولى من الوصل.

القسم الثاني من الوقف الاختياري (الوقف الكافي):

تعريفه: هو أن يقف القارئ على كلام تام متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

أمثلة:

الوقف على كلمة ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾، والابتداء بما

بعدها ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾؛ وذلك لأن الوقف على كلمة ﴿ الطَّيِّبَاتُ ﴾

قد أدى معنى تأمًا، كما أنه غير مرتبط بما بعده من جهة الإعراب، ولكنه متعلق به من جهة المعنى.

الوقف على كلمة: ﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا

يَأْتِكُمْ مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾، والابتداء بما بعدها ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾؛

وذلك لأن الوقف هنا وقف كافٍ، قد أدى معنى تأمًا، وهو غير متعلق بما بعده في اللفظ، إلا أنه مرتبط به من جهة المعنى، وذلك لأن الفعل ﴿ مَسَّتْهُمُ فَعَلٌ مُسْتَأْنَفٌ ﴾.

الوقف على كلمة: ﴿ لَا ﴾ ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾، ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾؛ وذلك لأن الوقف هنا وقف كافٍ، فأخر الآية الأولى قد أدى معنى تأمًا لم يتعلق بما بعده

من جهة اللفظ، إلا أنه مرتبط به من جهة المعنى؛ لأن الآيات كلها إخبار عن الكافرين.  
مواضعه:

الوقف الكافي قد يأتي في نهاية الآية، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾.

وقد يكون في وسط الآية، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴾.

وقد يكون على فواصل قصار السور، مثل سورة (الانفطار - الانشقاق - الشمس - التكويد).

علامة الوقف الكافي في المصحف:

يمكن معرفة الوقف الكافي في المصحف عن طريق حرف (ج) الذي يوضع على الكلمة الموقوف عليها، أو كلمة

(صلي) التي توضع على الكلمة الموقوف عليها.

ومعنى كلمة (صلي) أن الوصل أولى من الوقف؛ لتعلق الكلام بعبءه ببعض من ناحية المعنى، فهذا الوقف جائز؛

لأنه يجوز وصله، ويجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

حكمه:

الوقف الكافي جائز، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. لكن الوصل أولى؛ لتعلق الكلام بعبءه ببعض من

ناحية المعنى.

القسم الثالث من الوقف الاختياري (الوقف الحسن):

**تعريفه:** هو أن يقف القارئ على كلام تام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى. وسمي حسناً؛ لأنه يؤدي معنى يحسن الوقف عليه.

مواضعه:

- يكون في أثناء الآية، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾؛

وذلك لأن ذلك الكلام كلام تام أدى معنى صحيحاً، غير أنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى، فقوله تعالى: ﴿

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ صفتان لرب العزة، ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف.

حكم الوقف هنا:

الوقف هنا حسن، إلا أنه لا يجوز الابتداء بما بعده، وذلك لشدة تعلقه به لفظاً ومعنى، فيعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها إذا كان يصح الابتداء بها، ويصلها بما بعدها، وإلا يبتدئ بما قبلها إذا كان يصح الابتداء بها.

- يكون عند رأس الآية، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وكالوقف

على قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.

حكم الوقف هنا:

الوقف على رؤوس الآي سنة متبعة، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده إلا بشروط ثلاثة هي:

١- أن يؤدي ما بعد رأس الآية الموقوف عليها معنى.

٢- ألا يوهم الوقف على رأس الآية والابتداء بما بعده خلاف المعنى المراد.

٣- ألا يكون ما بعد رأس الآية تابعاً لمتبوع في الآية الموقوف على آخرها كالوقف على كلمة ﴿ يُنْقِذُونَ ﴾ من

قوله تعالى: ﴿ وَلَا هُمْ يُنْقِذُونَ ﴾ والابتداء بما بعدها ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا ﴾؛ وذلك لأنه لا يوهم

معنى خلاف المعنى المراد، كما أن ما بعد رأس الآية قد أَدَّى معنًى تامًّا وليس تابعًا لمتبوع في الآية الموقوف على آخرها. أما إذا كان الوقف على آخر الآية، والابتداء بما بعدها، يوهم معنًى غير مراد، نحو الوقف على: ﴿

لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾﴾، فالوقف هنا مسنون إلا أنه

لا يجوز الابتداء بما بعده، وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٢﴾﴾.

كما أنه إذا كان الابتداء بما بعد الآية الموقوف على آخرها لا يفهم منه معنًى تامًّا، إلا إذا وصل بما قبله، فقد اختلف العلماء في جواز الابتداء به، والراجح أنه يجوز الابتداء بما بعد رأس الآية إذا كان لا يؤدي معنًى تامًّا، أو كان تابعًا، نحو: الابتداء بقوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿٣﴾﴾، أو كان تابعًا لمتبوع في الآية الموقوف على رأسها،

نحو: الابتداء بقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ ﴿٤﴾﴾ فهو تابع لقوله تعالى: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٤﴾﴾.

القسم الرابع من الوقف الاختياري (الوقف القبيح):

تعريفه: هو أن يقف القارئ على كلام غير تام، ولم يؤدِّ معنًى صحيحًا؛ وذلك لشدة ارتباطه بما بعده لفظًا ومعنًى، وقد سمي قبيحًا؛ لقباحة الوقف عليه، لأنه غير تام. لذا، لا يجوز الوقف عليه إلا إذا كان هناك ضرورة ملحة ألجأت القارئ إليه، كسعال أو عطاس.

حكمه:

الوقف القبيح غير جائز، إلا إذا كانت هناك ضرورة ملحة ألجأت القارئ إليه؛ كضيق نفس، أو سعال، أو عطاس، فإذا اضطر القارئ إلى الوقوف عليه وأراد الابتداء، فعليه أن يتدبَّر بالكلمة التي وقف عليها إن كان يصح الابتداء بها، وإلا فيما قبلها مما يصح الابتداء به.

صوره:

للقوف القبيح أربع صور هي:

١- الوقف على كلام يوهم معنًى غير ما أراده الله، كالوقف على كلمة ﴿وَالْمَوْتَى﴾ من قوله تعالى: ﴿

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾؛ لأن ذلك الوقف يوهم اشتراك الموتى مع الأحياء

في الاستجابة والسمع وذلك غير المعنى المراد.

وكذلك الوقف على كلمة ﴿وَالأَبْوِيهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ع

وَلَا بُؤْيَاهُ ﴿﴾؛ لأن الوقف هنا يعطى معنًى غير المعنى المراد، فهو يوهم اشتراك الأبوين مع البنت في نصف التركة،

وذلك غير مراد من الآية، وكذلك الوقف على كلمة: ﴿﴾ **الصلوة** ﴿﴾ من قوله تعالى: ﴿﴾ **لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ**

**وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ** ﴿﴾؛ لأن الوقف يعطى معنى النهي عن الصلاة، وذلك معنًى غير مراد من الآية.

٢- الوقف على كلام لا يعطى معنًى تاماً، ولا يفهم منه معنًى، وذلك لشدة تعلقه بما بعده في اللفظ والمعنى،

كالوقف على كلمة: ﴿﴾ **الْحَمْدُ** من قوله تعالى: ﴿﴾ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴿﴾ فالوقف هنا قبيح؛ لأنه أعطى

معنًى غير تام، كما أن القارئ لم يعلم مراد الله، ولم يعلم إلى أي شيء أضاف الحمد، فلا يجوز الوقف على المبتدأ دون الخبر، أو على الفعل دون الفاعل، أو على المضاف دون المضاف إليه.

٣- الوقف على كلمة تعطى معنًى مخالفاً للعقيدة، أو يفهم منها معنًى لا يليق بذات الله - تعالى، نحو الوقف على

كلمة ﴿﴾ **يَسْتَحْيَىٰ** ﴿﴾ من قوله تعالى: ﴿﴾ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَىٰ** ﴿﴾، والوقف على كلمة ﴿﴾ **الْإِنْسِ**

﴿﴾ من قوله تعالى: ﴿﴾ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴿﴾.

٤- الوقف المتعسف الذي يتكلفه بعض القراء، مثل الوقوف المنصوص على تجنبها لشذوذها؛ لأنها توهم خلاف

المعنى المراد، كالوقف على قوله تعالى: ﴿﴾ **قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا** ﴿﴾ والوقف على كلمة ﴿﴾ **تَحْلِفُونَ**

﴿﴾ من قوله تعالى: ﴿﴾ **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ**

**تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا** ﴿﴾، والوقف على كلمة ﴿﴾ **لَا تُشْرِكْ**

﴿﴾ من قوله تعالى: ﴿﴾ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ** ﴿﴾، فبعض القراء

يتأولون معاني هذه الآيات حسب أهوائهم، ويظنون أنهم قد عبّروا بهذا الوقف عن بعض المعاني غير المقصودة

من الآية، فهم ينتدئون بعد الوقف بقوله تعالى: ﴿بِاللَّهِ إِنَّ أَرْدَنَّا إِلَّا إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا﴾ ﴿١٢﴾،

وقوله تعالى: ﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٣﴾ مع أن الآيتين ليس فيهما معنى القسم،

فكل هذه الوقوف شاذة، ولا يجوز للقارئ تعمدتها إلا لضرورة ملحة كالعطاس، أو ضيق نفس، أو غير ذلك؛ لأن ذلك كله تحريف للكلم عن مواضعه.

علامات الوقف:

لقد هدى الله - تعالى - العلماء إلى وضع رموز وعلامات للوقف في المصحف، يستطيع القارئ أن يتعرف من خلالها على الوقف، بحيث يقرأ القرآن على الوجه الذي يرضي الله، وهي كما يلي:

- م: علامة الوقف اللازم؛ وذلك لأن الوصل يوهم معنى غير مراد من الآية.
- قلي: علامة الوقف الجائز، فالقارئ مخير بين الوقف والوصل، إلا أن الوقف أولى من الوصل، فهذه الكلمة منحوتة من عبارة (الوقف أولى) وهي علامة الوقف التام.
- ج: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين، أي إن الوقف والوصل سواء، ليس هناك أولوية بينهما، وهي علامة الوقف الكافي.
- صلي: علامة الوقف الجائز، فالقارئ مخير بين الوقف والوصل، إلا أن الوصل أولى من الوقف، وهذه الكلمة منحوتة من عبارة (الوصل أولى) وهي علامة الوقف الكافي.
- لا: علامة الوقف الذي لا يجوز أحياناً ويجوز أحياناً أخرى، وعلى كلتا الحالتين لا يجوز الابتداء بما بعده، ويكون هذا الوقف في الوقف القبيح الذي لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده، نحو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ

يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، كما يكون في الوقف الحسن الذي يجوز الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما

بعده، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ﴾.

- .: .: علامة تعانق الوقف، بمعنى أن القارئ إذا وقف على أحد الموضعين، فلا يقف على الموضع الآخر،

نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢﴾ فإذا وقف القارئ على كلمة

﴿لَا رَيْبَ﴾ وجب عليه أن يصل كلمة ﴿فِيهِ﴾ بما بعدها.

## الوقف الاضطراري

تعريفه:

هو الوقف على كلمة بسبب عارض عرض للقارئ أثناء قراءته كضرورة ملحة من ضيق نفس، أو عطاس، أو عجز عن القراءة نتج عن نسيان، أو غلبه نوم، أو بكاء، أو أي عذر من الأعذار دفع القارئ دفعًا إلى الوقف على أية كلمة قرآنية، وقد سمي اضطراريًا؛ لأنه اضطر القارئ إلى قطع قراءته، فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها.

حكمه:

الوقف الاضطراري جائز حتى تذهب الضرورة التي ألجأت القارئ إلى الوقف. لكن، على القارئ إذا أراد استئناف القراءة أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إذا كان يصح الابتداء بها، وإلا فيما قبلها.

## الوقف الانتظاري

تعريفه:

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية بغرض الإتيان بما في الآية من أوجه القراءة المختلفة، وقد سمي انتظاريًا؛ لأن المستمع أو الطالب ينتظر من القارئ أو المعلم أن يكمل الأوجه الموجودة في الآية.

حكمه:

الوقف الانتظاري جائز، فيجوز للقارئ أن يقف على أية كلمة حتى يأتي بكل الأوجه الموجودة فيها وإن لم يتم المعنى، وإذا انتهى من بيان الأوجه الموجودة في الكلمة القرآنية، فعليه إذا أراد استئناف القراءة أن يصل الكلمة بما بعدها إن كان يصح الابتداء بها، وإلا فيما قبلها.

الأسئلة:

- ١- اذكر أقسام الوقف، مع ذكر مثال لكل قسم؟
- ٢- بين حكم الوقف الانتظاري والوقف الاختياري؟
- ٣- من صور الوقف الاختياري الوقف الحسن، اذكر تعريفه؟ وبين حكمه مع الأمثلة؟
- ٤- اذكر علامات الوقف في المصحف؟
- ٥- اذكر حكم الوقف على كل من:

• قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾.

• قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١﴾

• قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَىٰ﴾

٦- بين حكم الوقف القبيح مع ذكر أمثلة له؟

## الابتداء

تعريفه:

هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع إن انصرف عنها، فإذا كان استئناف القراءة بعد قطع، فعلى القارئ أن يراعي أحكام البسملة والاستعاذة السابق ذكرها.

أما إذا كان الاستئناف بعد وقف، فلا داعي إلى مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة؛ وذلك لأن الوقف - عادة - يكون للاستراحة ولأخذ النفس فقط.

أنواعه:

الابتداء نوعان:

١- ابتداء حسن: يجوز الابتداء به.

٢- ابتداء قبيح: لا يجوز الابتداء به.

١- الابتداء الحسن:

هو الابتداء بكلام مستقل يوضح معنى أَرادَهُ اللهُ ولا يخالفه، وهذا النوع من الابتداء يجوز الابتداء به.

أقسامه:

ينقسم الابتداء الحسن إلى:

• ابتداء تام: كالابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ

جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧﴾؛ وذلك لأنه غير متعلق بما قبله لفظاً أو معنى.

• ابتداء كافٍ: كالابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾؛ وذلك لأنه متعلق بما قبله في المعنى

فقط.

ابتداء حسن: كالابتداء بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾؛ وذلك لأنه متعلق بما قبله

لفظاً ومعنى.

٢- الابتداء القبيح:

هو الابتداء بكلام فاسد المعنى ويوهم خلاف المعنى الذي يريد الله، وهذا الابتداء غير جائز، وذلك مثل الابتداء بقوله تعالى: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾؛ لأنه لم يفهم منه معنى.

والقباحة في الابتداء هنا متفاوتة، فهناك ابتداء قبيح كالابتداء بالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، وهناك ابتداء أقبح كالابتداء بقوله تعالى: ﴿أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ﴾، وكالابتداء بقوله تعالى: ﴿تُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا﴾، فكل هذه الابتداءات شديدة القبح غير جائزة.

مواضع يتعين الابتداء بها:

هناك مواضع يلزم القارئ الابتداء بها وهي:

- ١- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ بالبقرة والأنعام.
- ٢- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].
- ٣- ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [التوبة: ٢٠].
- ٤- ﴿الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَّانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٤].
- ٥- ﴿الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٧].

الأسئلة:

١- عرف الابتداء، واذكر أنواعه؟

- ٢- عرف الابتداء الحسن، واذكر أقسامه مع ذكر أمثلة لكل قسم؟  
٣- اذكر حكم الابتداء بكل من:

- قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾.
- قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾.
- قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾.

## ما يراعى لحفص

على القارئ إذا أراد أن يقرأ القرآن برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، فعليه أن يراعى الآتي في قراءته حتى توافق قراءته قراءة حفص عن عاصم:

١- المد المنفصل يجوز فيه أربع أو خمس حركات، أما المد المتصل فيجب مده أربع حركات، ويجوز مده خمس حركات، مع مراعاة توحيد المد في جميع القراءة.

٢- كلمة (مجرها) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ أَرَبِئَابُ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود: ٤١] تقرأ بالإمالة، أي: بتقريب الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء.

٣- كلمة (بيصط) من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ تقرأ بالسين الخالصة.

٤- كلمة (بصطة) من قوله تعالى: ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ تقرأ بالسين الخالصة.

٥- (المسيطرون) من قوله تعالى: ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ تقرأ بالصاد أو السين، والنطق بالصاد أشهر.

٦- كلمة (بمصيطر) من قوله تعالى: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ تقرأ بالصاد الخالصة.

٧- كلمة (ضعف) من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ

ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ فتقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها، والفتح هو المقدم في الأداء.

٨- كلمة (ءاتان) من قوله تعالى: ﴿ فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَكُم ﴾ تقرأ بفتح الياء وصلًا، وأما في الوقف ففيها وجهان: الوجه الأول: إثبات الياء، والوجه الثاني: حذف الياء.

٩- كلمة (أعجمي) من قوله تعالى: ﴿ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾: تقرأ بالتسهيل، أي: بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف، وجهًا واحدًا فقط، لا يجوز لحفص غيره.

١٠- كلمة (تأمنًا) من قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ تقرأ بالإشمام أو الرّوم، ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

١١- كلمة (سلاسلا) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا ﴾ تقرأ وصلًا بفتح اللام من

غير تنوين، وفي الوقف تقرأ بوجهين: الوجه الأول بالألف، والوجه الثاني بإسكان اللام، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

١٢- كلمة (الاسم) من قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ فيها وجهان عند

الابتداء بها: أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة مع كسر اللام، والآخر: حذف همزة الوصل، والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة.

١٣- كلمة (مخلقكم) من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ فيها وجهان صحيحان،

الوجه الأول: إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً، والوجه الثاني: إدغامها في الكاف إدغامًا ناقصًا. ومعنى الإدغام الكامل: أن تدخل القاف في الكاف إدخالاً كاملاً، بحيث لا يظهر منها شيء، ومعنى الإدغام الناقص: أن تبقى صفة الاستعلاء، وتزول صفة القلقله عن حرف القاف، والإدغام الكامل أولى ومقدم في الأداء على الإدغام الناقص كما ذكر ابن الجزري في كتاب التمهيد.

١٤- كلمة (أرجه) بالأعراف والشعراء، وكذا (فألقه) بالنمل تقرأ بإسكان هاء الكناية.

١٥- كلمة (يرضه لكم) في سورة الزمر تقرأ بضم الهاء من غير صلة.

١٦- كلمة (ويتنقه) في سورة النور تقرأ لحفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة.

١٧- كلمة (فيه) من قوله تعالى: ﴿ وَنَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ بسورة الفرقان، قرأها حفص بالصلة، أي: بإشباع

حركة الهاء بمقدار حركتين، فتقرأ هكذا (فيهي).

١٨- كلمة ﴿ ءَالذَّكَرَيْنِ ﴾ في موضعها بسورة الأنعام، وكلمة: ﴿ ءَالْعَيْنِ ﴾ في موضعها بسورة يونس،

وكلمة ﴿ ءَاللَّهِ ﴾ في موضعها بسورتي يونس والنمل، هذه الكلمات الثلاث تقرأ بالمد الطويل ست حركات،

أو التسهيل بين بين. ووجه الإبدال مع المد الطويل أولى وأرجح.

١٩- كلمة (كهيعص) أول مريم، وكلمة (عسق) أول الشورى يجوز في عين كل منهما التوسط أربع حركات، والمد

الطويل ست حركات وهو الأفضل.

كلمة (وليكونا) من قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ ، وكلمة (لنسفعا) من قوله تعالى: ﴿

كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ، وكلمة (وإذا) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا

يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، هذه الكلمات الثلاث في مواضعها المذكورة تقرأ لخص بالنون في حالة الوصل، وبالألف في حالة الوقف.

٢٠- الألف الواقعة في الألفاظ الآتية تحذف وصلا وتثبت وقفًا: (أنا) حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا

أُنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿١٤﴾ ، (لكننا) من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ ،

(الظنوننا) من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٦﴾ ، (الرسولا) من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا

الرَّسُولًا ﴿١٦﴾ ، السبيلا من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾ ، (قواريرا) بالموضع الأول

من قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ . هذه الكلمات كلها تقرأ بحذف الألف وصلا، وإثباتها وقفًا،

تبعاً للرسم. وأما (قواريرا) في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا

﴿١٦﴾ فمحذوفة الألف وصلا ووقفًا.

٢١- السكتات الواجبة لخص والتي انفرد بها عن جميع القراء أربعة مواضع وهي:

١- ألف (عوجا) بالكهف، وحكمة السكت هنا أن الوصل من غير سكت يوهم أن (قيما) صفة (لعوجا)، ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

٢- ألف (موقدنا)، وحكمة السكت أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى: (هذا) من مقول المشركين المنكرين للبعث.

٣- نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة.

٤- لام ﴿بَلِّ رَانَ﴾ بالمطففين، وحكمة السكت في هذين الموضوعين أن الوصل فيهما من غير سكت

يوهم أن كلا منهما كلمة واحدة، بل هما كلمتان.

وأما السكتات الجائزة ففي موضعين:

الموضع الأول: بين الأنفال والتوبة.

الموضع الثاني: هاء (ماليه) من قوله تعالى: ﴿ مَالِيَةً ۗ هَلَكًا ۗ بِالْحَاقَّةِ، والسكت فيها هو المقدم في الأداء.

٢٢- إظهار النون عند الواو في كل من: ﴿ يَسَّ ۗ ﴾، ﴿ نَ ۗ وَالْقَلَمِ ۗ ﴾.

٢٣- إدغام الثاء في الذال في قوله تعالى: ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ۗ ﴾، وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿

أَرْكَبَ مَعَنَا ۗ ﴾ إدغامًا كاملاً للتجانس الذي بينهما.

٢٤- إدغام الطاء في التاء في كل من: (بسطت) بالمائدة، (أحطت) بالنمل، إدغامًا ناقصًا مع بقاء صفة الإطباق؛ للتقارب الذي بينهما.

وإلى هنا نكتفي بما ذكرناه، ونقتصر على ما بيناه، ففي هذا القدر غنى وكفاية، وأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به كل من أحب تلاوة كتاب الله العظيم، فهو الكافي في كل مهمة، والعدة في كل ملمة.

## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- صحيح البخاري.
- ٣- صحيح مسلم.
- ٤- غاية المرید فی علم التجويد - تألیف: عطية قابل نصر - ط٦: دار التقوى.
- ٥- تيسير الرحمن في تجويد القرآن - تأليف: د. سعاد عبد الحميد - دار التقوى.
- ٦- الوقف اللازم والمنوع في القرآن المجيد - تأليف: د. مُجَّد المختار مُجَّد المهدي.
- ٧- منار الهدى في الوقف والابتدا - الشيخ أحمد مُجَّد عبد الكريم الأشموني - طبعة عيسى الحلبي.
- ٨- قراء الإسلام الأوائل - ابن فضل الله العمري - تحقيق ربيع الزواوي - ط: دار الفاروق.
- ٩- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع - تأليف: الشيخ عبد الفتاح القاضي.
- ١٠- أخلاق أهل القرآن للآجري.
- ١١- فضائل القرآن للنسائي.

## فهرس

٧	إهداء
٨	مكتبة
١٠	تمهيد
١٢	فضل القرآن والترغيب في تلاوته
١٤	آداب التلاوة والاستماع
١٥	مبادئ علم التجويد
١٦	مبادئ علم التجويد العشرة
٢٠	اللحن
٢٢	أركان القراءة
٢٤	مراتب القراءة
٢٥	الاستعاذة
٣٠	البسمة
٣٥	النون الساكنة والتنوين
٣٧	أحكام النون الساكنة والتنوين
٣٨	أولاً: الإظهار الحلقي
٤٠	الحكم الثاني: الإدغام

- الحكم الثالث: الإقلاب ..... ٤٣
- الحكم الرابع: الإخفاء ..... ٤٥
- حكم الميم والنون المشددتين ..... ٤٩
- حكم اللامات الساكنة ..... ٥٩
- المد والقصر ..... ٦٦
- المد اللازم ..... ٨٥
- مخارج الحروف ..... ٩٩
- ثانياً: الترقيق ..... ١٠٧
- الرّؤم والإشمام ..... ١١٦
- هاء الضمير ..... ١٢٠
- همزتا الوصل والقطع ..... ١٢٣
- الوقف ..... ١٢٦
- الوقف الاختباري ..... ١٢٨
- الوقف الاضطراري ..... ١٣٩
- الوقف الانتظاري ..... ١٣٩
- الابتداء ..... ١٤١
- ما يراعى لحفص ..... ١٤٤
- المصادر والمراجع ..... ١٤٨
- فهرسنا** ..... ١٤٩